

تعدد الرواية في قصيدة (بانت سعاد) لكعب بن زهير رضي الله عنه دراسة تحليلية نقدية موازنة

عبدالعظيم عبدالرؤوف عبدالعظيم أبوعلي.

قسم الأدب والنقد ، كلية الدراسات الإسلامية، جامعة الأزهر، السادات، جمهورية مصر العربية.

البريد الإلكتروني: AbdElazeemAbderaof.419@azhar.edu.eg

يهدف هذا البحث إلى تفضيل بعض الروايات الواردة في قصيدة بانت سعاد، والوقوف على أقرب الألفاظ إلى مراد الشاعر، وما يقتضيه السياق والصورة الكلية للأبيات مع بيان دور كل من الشاعر والمتلقي في المعنى العام. وهل اختلف مضمون الصورة الفنية لاختلاف بعض الروايات؟ وهل يرجع السبب في الاختلاف للشاعر أو لغيره؟ وهل تباينت عاطفة الشاعر من رواية لأخرى؟ أما عن المنهج المتبع في دراستي فهو المنهج التحليلي الفني.

وقد توصل البحث لعدة نتائج أهمها مايلي: تعد رواية الديوان لأبي سعيد السكري الرواية الأوثق؛ لأنها من راوية ثقة قديم يعد أقرب راو للشاعر. إن الصورة الكلية للقصيدة لم يتغير في مضمونها شيئ ملحوظ، وإنما الذي طرأ عليه تغيير بعض الألفاظ والعبارات التي بدورها أحدثت إثراء الصورة الجزئية وجعلتها أكثر حيوية. سادت عاطفة الحزن والخوف سائر أبيات القصيدة من مصيره المحتوم الذي سيؤول إليه إلى أن جاء الرسول -صلى الله عليه وسلم ومدحه وأثنى عليه فبدت عاطفة حبه والإعجاب به صلى الله عليه وسلم واضحة جلية.

الكلمات المفتاحية: تعدد - الرواية - الصورة - موازنة - العاطفة .

There is a multiplicity of the narration in the poem (Bant Souad) by Kaab bin Zuhair, may God be pleased with him

An analytical and budgetary critical study

Abdul Azim Abdul Raouf Abdul Azim Abu Ali

Department of Literature and Criticism, College of Islamic Studies, Al-Azhar University, Sadat, Arab Republic of Egypt.

Email: AbdElazeemAbderaof.419@azhar.edu.eg

Abstract: This research aims to give preference to some of the narrations contained in Bant Souad's poem, and to find the words closest to the poet's murat, and what the context and overall picture of the verses require, with an explanation of the role of both the poet and the recipient in the general meaning. Did the content of the artistic picture differ due to different narratives? Is the reason for the difference due to the poet or to others? Did the poet's emotion differ from one novel to another?

As for **the approach followed** in my studies, it is the technical analytical method.

The research reached several results, the most important of which are the following: Al-Diwan's novel by Abu Saeed Al-Sukkari is the most reliable one. Because it is an old trustworthy narrator who is the closest narrator to the poet. The overall picture of the poem has not changed anything noticeable in its content. Rather, some words and phrases have changed, which in turn enriched the partial picture and made it more vital. The emotion of sadness and fear prevailed in the rest of the verses of the poem about his inevitable fate, which will lead to him until the Messenger - may God bless him and grant him peace - came and praised and praised him, so his love and admiration for him, may God bless him and grant him peace, were clear and clear.

Key words: plurality - novel - image - balance - emotion.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، ونصلي ونسلم على سيد الخلق أجمعين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ،،،

وبعد،،،،

فإن الشعر العربي كان ولا زال على مر العصور ديوان العرب، وعلمهم ولسان بيانهم الذي لم يكن لهم علم أصح منه، تسابقوا فيه وتفاخروا به، لما يحويه من المعاني الشريفة والفوائد الجليلة، والحكم العديدة، التي يرتفع بها صاحبه سواء كان في الشعر الجاهلي أو الإسلامي، وقد ورد إلينا هذا الشعر في روايات عدة، سجلها مؤرخوا الأدب القدامي، وهذه الروايات بكثرتها وتنوعها أحدثت حوارا نقديا ماتعا في القديم والحديث وانطلاقا من ذلك اتخذت لامية كعب بن زهير -رضي الله عنه- ميدانا لتلك الدراسة فكان موضوعي تعدد الرواية في قصيدة (بانت سعاد) لكعب بن زهير -رضي الله عنه- دراسة تحليلية نقدية موازنة، ووقفت فيه على أقرب الألفاظ إلى مراد الشاعر، وما يقتضيه السياق والصورة الكلية للأبيات مع بيان دور كل من الشاعر والمتلقى في المعنى العام، حيث إن تعدد الرواية قد يصيب عدد الأبيات زيادة ونقصانا وتقديما وتأخيرا وتبادل ألفاظها وتغايرها بل وضبطها بالشكل أحيانا أخرى؛ لذا كان من أسباب اختياري للموضوع أن أوضح الفرق بين هذه الروايات المختلفة، وما اختلفت فيه وما اتفقت عليه، وجهة الترجيح والتفضيل، ثم النظر في أيهما أقرب لمراد الشاعر، فتناولت اختلاف حرف ولفظ وجملة وغير ذلك. إن اختلاف روايات الشعر عامة لا شك في كونه يؤدي إلى اختلاف المعنى وما ينتج عن هذا الاختلاف من مضامين ومفاهيم عدة ، تؤول حسب سياقها العام التي نظمت فيه ومن هنا تختلف الصورة الكلية التي يبغيها الشاعر في بعض الأحابين.

وسوف يجيب بحثي على عدد من الأسئلة، منها:

هل اختلف مضمون الصورة الفنية لاختلاف بعض الروايات؟ وهل يرجع السبب في الاختلاف على مستوى البيت أو القصيدة؟ وهل تباينت عاطفة الشاعر من رواية لأخرى؟

الدراسات السابقة:

بحث بعنوان اختلاف الرواية الشعرية في ميزان النقد معلقة امرئ القيس نموذجاً للدكتور عصام ضيف. واقتصر فيها على معالجة اختلاف الروايات في البيت الواحد بعيدا عن ترتيب الأبيات وعددها الإجمالي، ومن الدراسات السابقة: تعدد روايات القصيدة الجاهلية وأثره على الأداء الفني لامية العرب للشنفرى نموذجا. للدكتور محمد بظاظو. وقد تتبع الروايات المختلفة في مصادرها ومعارضتها ببعض لبيان ما تضيفه كل رواية من ظلال وإيحاءات. فضلا عن ترتيب الأبيات تقديما وتأخيرا وبيان عددها الإجمالي.

وقد اقتضت دراستي أن تكون في مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة .

تناولت المقدمه أهمية الموضوع، والدراسات السابقة، والمنهج المتبع في دراستها . وجاء التمهيد: بعنوان الرواية وكعب بن زهير -رضي الله عنه .

أما المبحث الأول فتناولت فيه: إحصاء باختلاف رواية الحروف، والألفاظ، والجمل، والتراكبب.

وجاء المبحث الثاني: متناولاً، أولاً: اختلاف رواية الحروف، والأفعال، والأسماء، والجمل وأثره في المعنى والتصوير. ثانيًا: أثر تعدد الرواية في عاطفة الشاعر.

ثم انتهي البحث بخاتمة اشتمات على أهم النتائج التي توصل إليها البحث. وعقبته بثبت المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات.

وقد اتبعت المنهج التحليلي في تلك الدراسة مقدما رواية الديوان وشرح ابن هشام الأنصاري، ثم الروايات الأخرى، مع نثر البيت ثنرا فنيا، وبيان السياق الشعري الملائم والأقرب لمراد الشاعر، مع ترجيح أقرب الروايات بحسب الغرض والمقام الذي يقتضيه سياقة العام المنظوم فيه، كما اعتمدت

في ترجيحي للرواية على التفسير اللغوي لكل رواية، معتمدا في ذلك على الموازنة بين الروايات من خلال الذوق المعلل الناتج من كثرة المدارسة والإكباب على المعاجم اللغوية، لمعرفة أدق المعاني لمراد الشاعر والمتلقي، وإذا تساويا في المعنى فالأولى استخدام الرواية الأشهر استعمالا مع بيان مدى دقتها.

هذا والله من وراء القصد

تمهيد

الرواية وكعب بن زهير

مفهوم الروايت:

(روي) الراء والواو والياء أصل واحد، فالأصل رويت من الماء ريا. وقال الأصمعي: رويت على أهلي أروي ريا. وهو راو من قوم رواة، وهم الذين يأتونهم بالماء. فالأصل هذا، ثم شبه به الذي يأتي القوم بعلم أو خبر فيرويه، كأنه أتاهم بريهم من ذلك. (١) قال الجوهري: "رويت الحديث والشعر رواية فأنا راو، في الماء والشعر والحديث من قوم رواة، ورويته الشعر تروية أي حملته على روايته وأرويته أيضا "(٢) ، "وروى فلان حديثا وشعرا يرويه رواية، فهو راو "(١) وقال صاحب لسان العرب: "وتقول: أنشد القصيد يا هذا ولا تقل اروها إلا أن تأمره بروايتها أي استظهارها "(١)

يتضح من كلام ابن منظور أن الكلمة اطلقت على حمل الشعر، والأنساب، والحديث، بل أطلقت الكلمة أيضا على طرق نقل القراءات وفروع العلم المختلفة ، فالاستظهار هو عنصر الرواية، فكان الرواة يعملون على جمع الشعر أينما كان كونه "علم قوم لم يكن لهم علم أصح منه"(٥) .

فقد أطلقت لفظة الرواية على مسقى الماء، وقد يطلق على الرجل الذي تكثر روايته، وتطلق على الاستظهار. ونظرا لأهمية الشعر فقد حفظ العرب

⁽۱) معجم مقاييس اللغة ، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ۳۹۰هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر عام النشر: 1۳۹۹هـ - ۱۳۹۹م. ج۲ ص۲۶۳

⁽٢) الصحاح للجوهري مادة روي ج١/ ٥٢٣.

⁽٣) تهذيب اللغة للأزهري، تحقيق محمد عوض جـ ٣٢٥/١٥، الطبعة الأولى دار إحياء التراث عام ٢٠٠١م.

⁽٤) انظر لسان العرب لابن منظور مادة روي

⁽٥) طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي صد١٧

الأشعار واعتنوا به وأنشدوه في مجالسهم وأنديتهم، ومن بعده المفسرون والمؤرخون حيث وجدوا فيه احتياجهم وطلبهم "وازدادت العناية به وأصبح مصدرا من مصادر اللغة، يستقي منه اللغويون قواعدهم وأحكامهم في النحو والصرف والأصوات والدلالات، وغير ذلك من فروع البحث اللغوي"(١) فالرواية هي الشكل الذي ورد النص الشعري عليها عند راو معين. "وتعدد رواية القصيدة إذ هو ورودها على أشكال مختلفة أو ضبطها أو صياغة الجمل أو عدد الأبيات أو ترتيبها." (١) وهذا ما سوف أتناوله بالدراسة في هذا البحث إن شاء الله تعالى.

أولاً: أسباب تعدد الروايت:

لما كانت الرواية الشفهية من أهم الطرق التي تم بواسطتها نقل الشعر الجاهلي والإسلامي من جيل إلى جيل، فقد أصاب الشعر لا شك ما يصيب المرويات عادة من نقص وزيادة، من هنا فقد تصدى العلماء والرواة لهذه الظاهرة وتحروا الدقة في الرواية، والحرص على صدق من يروون عنهم.

ومن أسباب تعدد الرواية أن الشعر قد يتعرض لبعض التغيير على يد بعض رواته، حرصا منه على الإصلاح والتقويم والتهذيب، إذ بلغوا الغاية في النقد والذوق. وربما كان الشاعر نفسه هو الذي أعاد النظر في بيته فذكره برواية أخري، أو أنه عرف بالتنقيح والتهذيب فعدل وبدل ورتب. فالرواية التى نقلت عن طريق المشافهة، لا شك أحدثت تعددا في رواية البيت الواحد، لفظا أو حرفا أو شطر بيت.

⁽۱) مصادر الشعر الجاهلي، د/ ناصر الدين الأسد، طبعة دار المعارف، سنة ۱۹۸۲م، صد ۲٤۱

⁽٢) تعدد روايات القصيدة الجاهلية وأثره على الأداء الفني لامية العرب للشنفرى نموذجا، بحث مستل من العدد الثاني المجلد السادس ٢٠١٧م مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور للدكتور محمد بظاظو ص ٢٤-٢٤

ويرى البغدادي في الخزانة أن البيت قد يروى على أوجة عدة لأن " العرب كان بعضهم ينشد شعره للآخر، فيرويه على مقتضى لغته التي فطره الله عليها، وبسببه تكثر الروايات في بعض الأبيات فلا يوجب قدحا فيه ولا غضا منه"(۱) لكن ذلك يعد تجاوزا إذ إن دور الراوي يقتصر فقط على ما يسمعه من المنشد.

ويرى آخر أن الشاعر قد يبدل في شعره وينقح فيه فيختلف إنشاده عما سبق، ومن المحتمل أن يكون الشاعر أنشد مرة هكذا ومرة أخرى باختلاف بعض الألفاظ. ويرى بعض الباحثين "أنه يجوز للراوي أن يعدل في الشعر ما يراه مناسبا، والسبب وراء ذلك يعود إلى الصلة الوثيقة التي تنشأ بين الشاعر وراويته"(٢) أضف إلى ذلك عامل اللهجات، حيث يتداول البيت من لهجة لأخرى.

التعريف بالشاعر:

كعب بن زهير: هو الصّحابيُ الجليلُ كَعْبُ بنُ زهيرِ بنِ أَبي سُلْمى – واسمُ أبي سُلْمى – ربيعةُ بنُ رياحٍ المزَنيّ (٣)، وأُمُّهُ كَبْشَةُ بنتُ عمّار بن عديّ بن سُحَيْم، وهي أُمّ سائر أولاد زهير (٤)، ولد عند أخواله بني سُحَيْم من غطفانَ

⁽۱) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر بن عمر البغدادي (المتوفى: ۱۰۹ه) جراراً ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الرابعة، ۱٤۱۸ هـ - ۱۹۹۷ م

⁽٢) الأعراب والرواة، د/ عبد الحميد الشلقان ، صفحات من فلسفة اللغة وتأريخها، طبعة دار المعارف، مصر ، صد١٨

⁽٣) طبقات فحول الشّعراء، محمّد بن سلاّم الجمحي: قرأه وشرحه محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٧٤، ٢٥/١

⁽٤) الأَغاني أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني: تحقيق وإشراف لجنة من الأُدباء، تونس، الدار التونسية للنشر، ٣٨/١٧.

. وتأثر بهم حتى صار واحدا منهم يشترك في جميع مآتيهم حربا وسلما، وقد رثى ربيعة بن مكدِّم الكناني لصلته بقوم أمه. (١)

وهو شاعر عالي الطبقة، من أهل نجد، له ديوان شعر، كان ممن اشتَهر في الجاهلية، ولما ظهر الإسلام هجا النبي - وأقام يُشبب بنساء المسلمين، فأهدَر النبي دمه، فجاءه "كعب" مستأمنًا، وقد أسلم، وأنشده لاميته المشهورة التي مطلعها: "بانت سعاد فقلبي اليوم متبول"، فعفا عنه النبي -صلى الله عليه وآله - وخلَع عليه بُردته. (٢) وبذلك أصبحت القصيدة التي أنقذت صاحبها من الموت.

مكانته الأدبيِّة: (٣)

وقد ظهرت شاعرية كعب-رضي الله عنه- في وقت مبكر ولا عجب في ذلك فقد" ورث الشعر من طرفي أبيه وأمه، وورثه من بعد أبناؤه وأحفاده، فيقال: إن ابنه المضرّب كان شاعرا واسمه عقبة ابن كعب"(٤)

ويعد كعب بن زهير من أجود شعراء الإسلام ، حيث ينص القرطبيً على أنه "كان شاعراً مُجَوّداً كثيرَ الشّعْر مُقَدّماً في طبقته" (٥) وما ذلك إلا لتلقيه العلوم المختلفة في بيت أخواله، فترعرع على حب الشعر والاستماع إليه، فضلا عن والده زهير فهو "خير معلم ومثقف، وتذكر الروايات رعاية والده له، ومراقبة فطرته الشعرية التي تكفلها زهير بالعناية حتى استحكمت" (١) وبذلك أصبح أَحَدَ الفُحول المجوّدين في الشّعر، واتصف شعره بقوّة التّماسك، وجزالة اللّفظ، وسُمُوّ المعنى. وقال أبو عمر – رحمه الله –: "كان كعب بن

⁽۱) ديوان كعب بن زهير ، تحقيق مفيد قميحة، صـ٩

⁽٢) ينظر الشعر والشعراء٨٠-٨٦، وجمهرة أشعار العرب صد١٤٨

⁽۳) دیوان کعب بن زهیر: ۱۰.

⁽٤) ديوان كعب بن زهير ، تحقيق مفيد قميحة، صد١٠

⁽٥) طبقات فحول الشعراء محمد بن سلاّم الجمحي ، ٣٢/١-٣٨.

⁽٦) ديوان كعب بن زهير ، تحقيق مفيد قميحة، صد ١٢

زهير شاعرا مجودا كثير الشعر، مقدما في طبقته هو وأخوه بجير، وكعب أشعرهما" (۱) وقال الزركلي—رحمه الله—:" وهو من أعرق الناس في الشعر "(۲) وقد أورد صاحب الأغاني أن زهيرا كان يصقل موهبة كعب ويقومها من الزلل حيث كان "كعب يتكلم بالشعر فكان زهير ينهاه مخافة أن يكون لم يستحكم شعره، فيروي له ما لا خير فيه، فكان يضربه في ذلك، فكلما ضربه يزيد فيه فغلبه، فطال عليه ذلك فأخذه فحبسه فقال: والذي أحلف به لا تتكلم ببيت شعر إلا ضربتك ضربا ينكلك عن ذلك..." (۳)

توثيق المدونة الشعرية المبحوثة :

الأبيات كما في مخطوط شرح ابن هشام لقصيدة بانت سعاد، لجمال الدين عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري .

نسخة بالمكتبة الأزهرية: برقم (٣٥٧/أدب) الرقم الخاص (٨٧٧) عدد المجلدات، عدد الأوراق (٣٧) الخط نسخ مغاربي.

ومن أقدم شروحها: شرح الديوان لأبي سعيد السكري المتوفى ٢٧٥ه، وهو راو ثقة يعد أقدم راو من رواة القصيدة، وأقربهم للشاعر، ويقع في مأتين وتسعة وثمانين صفحة مشتملة على الفهارس، كما اعتمدت على جمهرة أشعار العرب للقرشي. (³⁾ كمصدر للموازنة بين الروايات.

⁽۱) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، يوسف بن عبد الله ابن عبد البَرّ، تحقيق علي محمد البجّاوي، الطبعة الأولى ، دار الجيل بيروت ، ۱۹۹۲م، صد ۱۳۱۰

⁽۲) الأعلام لخير الدين الزركلي، جـ ٥، طبعة دار العلم للملايين، سنة ٢٠٠٢م، صـ ٢٢٦.

⁽٣) الأغاني أبو الفرج الأصفهاني، جـ ١٧-٢١، صد ٤٥

⁽٤) جمهرة أشعار العرب لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (المتوفى: ١٧٠هـ) حققه وضبطه وزاد في شرحه: على محمد البجادي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

ومن شروح القصيدة: شرح التبريزي^(۱) وهو يحيى بن علي بن محمد الشيبانيّ التبريزي، أبو زكريا (المتوفى: ٥٠٢ هـ) وهو راو من الثقات الذين يوثق فيهم وفيما نقلوا إلينا.

ومن الذين تناولوا القصيدة بالشرح عبداللطيف البغدادي (٢) هو أبو محمد عبد اللطيف بن يوسف بن علي بن محمد بن علي البغدادي المتوفي سنة ٦٢٩ه. كان مشهوراً بالعلوم، متحلياً بالفضائل، مليح العبارة، كثير التصنيف.

ومن شروحها: شرح ابن هشام النحوي، وهو أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المتوفي سنة ٧٦١ه. وهو ما سأعتمد علية مصدرا أساس لكونه يعنى باللغة ويتحرى اللفظة، فهو إمام النحاة ، فاق أقرانه شهرةً وشأى من تقدمه من النحويين وأعيا من أتى بعده، لا يشق له غبار في سعة الاطلاع وحسن العبارة وجمال التعليل، والإعراب فرع المعنى ودليل القارئ لفهم أفضل.

⁽۱) شرح قصيدة كعب بن زهير في النبي صلى الله عليه وسلم، للإمام التبريزي، حققها: ف. كرنكو، قدم لها الدكتور صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد. الطبعة الأولى سنة ١٩٧١م.

⁽٢) شرح بانت سعاد "قصيدة الصحابي كعب بن زهير، ل عبد اللطيف بن يوسف البغدادي، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع (٢٠٠٨) تحقيق هلال ناجي.

قصيدة بانت سعاد كما في مخطوط ابن هشام الأنصاري(١)

مُتَـــيَّمٌ إِثْرَهـا لَم يُفــدَ مَكبــولُ إِلَّا أَغَنُّ غَضيضُ الطَّرفِ مَكحولُ (٢) كَأَنَّاهُ مُنهَالٌ بِالراح مَعلولُ صافٍ بِأَبطَحَ أَضحى وَهوَ مَشمولُ مِن صَوب ساريَةِ بيضٌ يَعاليلُ (٣) موعودها أو لو آنَّ النُصحَ مَقبُولُ فَجع ووَلع وَإخلاف وتبديل كَمِا تَلَوَّنُ فِي أَثواهِا الغولُ إلّا كَما يمسِكُ الماءَ الغَرابيلُ إِنَّ الْأَمِانِي وَالْأَحِلَامَ تَضِلِيلُ وَما مَواعيدُها إلّا الأَباطيلُ (عُنَا اللَّا عَلَيْ اللَّا اللَّا اللَّا اللَّا اللَّا اللَّا اللّ وما إخال لدينا منك تنويل إلّا العتاقُ النّجيباتُ المَراسيلُ لها عَلى الأَين إِرقالٌ وَتَبغيلُ^(٥) عُرضَتُها طامِسُ الأَعلام مَجهولُ إذا تَوَقَدَتِ الْحُدِّرَانُ وَالْمِيلُ (1)

١. بانَت سُعادُ فَقَلبي اليَومَ مَتبولُ ٢. وَ مِا سُعادُ غَداةَ البَينِ إِذْ رَحَلُوا ٣. تَجلو عَوارضَ ذي ظَلم إذا ابتَسَمَت ٤. شُجَّت بِذي شَبَم مِن ماءِ مَعنيَةٍ ٥. تَنفى الرياحُ القَدى عَنُه وَأَفرَطَهُ ٦. أكرم بحا خُلَّةً لَـو أَغَّـا صَـدَقَت ٧. لَكِنَّها خُلَّةٌ قَد سِيطَ مِن دَمِها ٨. فَما تَدومُ عَلى حال تَكونُ بها ٩. وَلا تَمَسَّكُ بالعهد الَّذي زَعَمَت ٠١٠. فَلا يَغُرَّنَكَ ما مَنَّت وَما وَعَدَت ١١. كَانَـت مَواعيـدُ عُرقـوب لهَـا مَــڤلاً ١٢. أَرجو وآمُلُ أَن تدنو مودها ١٣. أَمسَت سُعادُ بِأَرض لا يُبَلِّغُها ١٤. وَلَــن يُبَلِّغهـا إلّا عُـــذافِرَةٌ ٥١. مِن كُلّ نَضّاخَةِ الذِّفرى إِذا عَرقَت ١٦. تَرمى الغُيوبَ بِعَينَى مُفرَدٍ لَهَـق

⁽١) الأبيات كما وردت في مخطوط شرح بانت سعاد لابن هشام الأنصاري.

⁽٢) غضيض الطرف: فاتر الطرف.

⁽٣) سارية : سحابة تسرى وتمطر ليلا.

⁽٤)عرقوب: رجل ضرب به المثل في إخلاف الوعد.

⁽٥) عذافرة: شديدة غليظة. الأين: التعب والإعياء.

⁽٦) الغيوب: ما غاب عنك، لهق: شديد البياض، الحزان: ما غلظ من الأرض.

١٧. ضَـخمٌ مُقَلَّدُها فَعَـمٌ مُقَيَّدُها في خَلقِها عَن بَناتِ الفَحل تَفضيلُ^(١) في دفّها سَعَة قُدامها ميلُ(٢) ١٨. غلباءُ وجناءُ علكومٌ مــذكرةٌ ١٩. وجلدها من أطُومٍ ما يؤيّسه طلحٌ بضاحية المتنسن مهزُولُ (") وَعَمُّها خَالْها قَوداءُ شِمليلُ (فَ) ٠٢. حَـرفٌ أَخوها أَبوها مِن مُهَجَّنَـةِ مِنها لَبانٌ وَأَقرابٌ زَهاليلُ ٢١. يَمشي القُرادُ عَلَيها ثُمَّ يُزلِقه مِرفَقُها عَن بَناتِ الزُّور مَفتولُ (١) ٢٢. عَيرانَةٌ قُذِفَت بالنحض عَن عُرُض ٢٣. كَأَنَّا فاتَ عَينَيها وَمَذَبَّها مِن خَطمِها وَمِن اللَّحيَين بَرطيلُ (٧) في غارز لَم تَخَوَّنَهُ الأَحاليالُ (^) ٢٤. تَمُرُّ مِشلَ عَسيب النَحل ذا خُصَل عِتقٌ مُسِينٌ وَفِي الخَدَّين تَسهيلُ (٩) ٢٥. قَنواءُ في حُرَّتَيها لِلبَصير بِما ٢٦. تُخدي عَلى يَسَراتٍ وَهيَ لاحِقَةٌ ذَوابِ لِ وقعهِ نَّ الأَرضَ تَعليلِ لِ لَم يَقِهِنَّ رُؤوسَ الأُكُم تَنعيلُ (١٠) ٢٧. سُمرُ العجاياتِ يَترَكنَ الحَصي زيماً كَأَنَّ ضاحِيَهُ بِالشمس مَمَلولُ (١١) ٢٨. يَوماً يَظَالُ بِهِ الْحَرِباءُ مُصطَخِداً

⁽١) فعم مقيدها: ممتلئ رسغها.

⁽٢) غلباء: الغليظة، وجناء: صلبة، علكوم: شديدة. الدف: الجنب، قدامها ميل: أي طويلة العنق.

⁽٣) أطوم: السلحفاة البحرية الغليظة، يؤيسه: أي يؤثر فيه، والطلح: القراد. ضاحية المتنين: ما برز منها للشمس.

⁽٤) حرف أخوها أبوها: يريد أن يقول إنها من سلالة نجيبة أصيلة لا يخرج نسبها للخارج.

⁽٥) اللبان: الصدر، أقراب: خواصر، زهاليل: الملس.

⁽٦) النحض: اللحم.

⁽٧) برطيل: واحد البراطيل وهي حجارة.

⁽٨) عسيب النخل: الجريدة، الغارز: الضرع، الأحاليل: الواحد إحليل وهو مخرج اللبن من الثدي.

⁽٩) قنواء: في أنفها حدب. الحرتان: الأذنان.

⁽١٠) سمر العجايات: أي أطراف حوافرها السمر.

⁽١١) مصطخدا: أي اشتدت عليه الشمس.

وَقَد تَلَفَّعَ بِالقورِ العَساقيلُ (١) وُرِقُ الجَسَادِبِ يَركُضِنَ الْحَصِي قيلوا قامَـت فَجاوَجَا نُكَـدُ مَثاكيـلُ لَمَّا نَعِي بكرَهَا الناعونَ مَعقولُ (٢) مُشَــقَّقٌ عَـن تَراقيهـا رَعابيــلُ(٣) إنَّكَ يَا بِنَ أَبِي سُلمِي لَمَقتولُ لا أُلْهِيَنَاكَ إِنَّى عَناكَ مَشَعُولُ فَكُلُّ مِا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفعولُ يَوماً عَلى آلَةِ حَدباءَ مَحمولُ وَالْعَفُو عِندَ رَسول اللَّهِ مَامُولُ قُـرآنِ فيهـا مَـواعيظٌ وَتَفصـيلُ أُذِنب وَإِن كَثُرَت فِيَّ الأَقاويل لُ أرى وَأَسَمَعُ ما لَو يَسمَعُ الفيلُ مِنَ الرَسولِ بِإذنِ اللهِ تَنويلُ في كَفِّ ذي نَقِماتٍ قيلُهُ القيلُ وَقيلَ إِنَّكَ مَنسوبٌ وَمَسوولُ من بَطن عَثّر غيلٌ دونه غيلُ ِ خَــمٌ مِـنَ القَــومِ مَعفــورٌ خَراذيــلُ^(؛)

٢٩. كَانَّ أُوبَ ذراعَيها إذا عَرقَت ٣٠. وَقَالَ لِلقَومِ حَادِيهِم وَقَد جَعَلَت ٣١. شَدَّ النهارُ ذِراعاً عَيطال نَصَفِ ٣٢. نَوَّاحَـةُ رخـوَةُ الضّبعَين لَـيسَ لَحـا ٣٣. تَفْرِي اللّبَانَ بكَفّيها وَمِدرَعُها ٣٤. يَسعى الوُشاةُ جَنابَيها وَقَوهُم: ٣٥. وَقَالَ كُلُّ خَلِيلٍ كُنِتُ آمُلُهُ: ٣٦. فَقُلتُ خَلوا سبيلي لا أبا لَكُم ٣٧. كُلُ ابن أُنشى وَإِن طالَت سَلامَتُه ٣٨. أُنبئت أنَّ رَسولَ اللهِ أُوعَدَى ٣٩. مَهلاً هَداكَ الَّذي أَعطاكَ نافِلَةَ ال • ٤ . لا تَأْخُــذَنَّى بِــأَقوالِ الوُشــاةِ وَلَم ٤١. لَقَد أَقومُ مَقاماً لَو يَقومُ بِهِ ٤٢. لَظَـلَ يُرعَـدُ إِلَّا أَن يَكـونَ لَـهُ ٤٣. حَــقّ وَضَـعتُ يَميـني لا أُنازعُــهُ ٤٤. لَـذاكَ أَهَيـبُ عِنـدي إذ أُكَلِّمُـهُ 23. مِن خادر مِن لُيوث الأُسدِ مسْكنُهُ ٤٦. يَعْدُو فَيَلْحَمُ ضِرِغَامَين عَيشُهُما

⁽۱) تلفع: تلحف، العساقيل: قال الأصمعي لا واحد للعساقيل، وقال غيره عسقل وهو السراب. شرح ديوان كعب ابن زهير رواية أبى سعيد السكري، ص١٦

⁽٢) رخوة الضبعين: أي شديدة الحركة. الضبعان: هما العضدان والواحد ضبع.

⁽٣) تغري اللبان: تشق الثياب، واللبان: الصدر. الرعابيل: المتخرقة المتمزقة.

⁽٤) خراذيل: قطع صغيرة.

أن يَترُكُ القِرنَ إِلّا وَهُو مَجَدولُ (۱) وَلا تُمُسّبي بِواديهِ الأراجيالُ (۲) مُطَرَّحُ البَنِ وَالدَرسانِ مَاكولُ مُطَرَّحُ البَنِ وَالدَرسانِ مَاكولُ مُهَنَّدٌ مِن سُيوفِ اللهِ مَسلولُ مُهَنَّدٌ مِن سُيوفِ اللهِ مَسلولُ عِنهَ لَمّا أَسَلَموا زولوا عِنهَ اللهِ مَعازيالُ مِن نَسجِ داؤدَ في الهيجا سَرابيلُ (۱) مَن نَسجِ داؤدَ في الهيجا سَرابيلُ (۱) مَنْ نَسجِ داؤدَ في الهيجا سَرابيلُ (۱) مَنْ فَعَانيا وَلَيسوا مُجَازيعا أَذِا نيلوا قوما وَلَيسوا مُجَازيعا إِذا نيلوا ضَربٌ إِذا عَرَّدَ السودُ التنابيلُ وما لَهُم عَن حِياضِ المَوتِ تَمَلِيلُ وما لَهُم عَن حِياضِ المَوتِ تَمَلِيلُ وما لَهُم عَن حِياضِ المَوتِ تَمَلِيلُ

⁽١) مجدول: مغلوب.

⁽٢) ضامزة: الساكتة الممسكة.

⁽٣) شم: الشمم حدة في طرف الأنف، العرانين: الأنوف.

البناء الفكري للقصيدة

أولا: المقدمة الغزلية ١-١٣.

ثانيا: وصف الرحلة والناقة ١٤ -٣٣.

ثالثا: الاعتذار للرسول صلى الله عليه وسلم ٣٤-٤٩.

رابعا: مدح الرسول وصحابته رضوان الله عليهم ٥٠-٥٧.

وقد اشتملت القصيدة على عدة أفكار بداية من المقدمة الغزلية والتشبيب من ذكر محبوبته سعاد وما أصابه من فراقها له، واصفا محاسنها مشبهها بالظباء في جمال الصوت والهيئة، مستطردا في وصف تغرها وريقها، ثم ما لبث أن ذكر بعض صفاتها من إخلافها للوعد وتلونها في الود ضاربا عرقوبا لها مثلا.

ثم بين أنه لا يصل لمحبوبته إلا بناقة قوية صلبة شديدة على تغلب صعاب السفر، مستطردا في وصفها بصفات عدة، ثم مالبس أن ذكر ما فعله الوشاة والنمامون الذين يسعون بجانب الناقة، ويحذرونه القتل وإهدار دمه، لكنه استسلم للقدر وقال كل ما قدر الرحمن مفعول، وأن الموت مصير كل ابن أنثى، ثم خرج من ذلك كله إلى غرضه الرئيس وهو الاعتذار ومدحه للرسول - الما صدر عنه طالبا منه العفو والصفح، ذاكرا شدة خوفه ورهبته منه ، مادحه ومثنيا عليه، خاتما قصيدته بمدح المهاجرين رضي الله عنهم أجمعين.

المبحث الأول

إحصاء باختلاف الروايات في أبرز مصادر القصيدة

أولاً: الإفراد والجمع والتذكير والتأنيث.

ثانيًا: اختلاف أشطر الأبيات.

ثالثًا: التقديم والتأخير.

رابعًا: زيادة أبيات عن نسخة الديوان .

خامسا: أهم الفروق بين الروايات.

أولاً: الإفراد والجمع والتذكير والتأنيث.

يختلف المعنى باختلاف اللفظ إفرادا وجمعا، وتذكيرا وتأنيثا، وسوف نقف مع بعض الروايات الدالة على ذلك في الجدول الآتي:

روايات أخرى	روايتها في الشعر والشعراء	الموضع في الديوان	الكلمة	م
ظعنوا: المستدرك على الصحيحين: الظعن هو الرحيل في الهوادج. وهنا تضييق نطاق الصورة.	عرضت: وفيها تضييق نطاق الصورة.	رحلوا: توسيع المحال، وجعله عام.	رحلوا	,
كأنها: عائدة على سعاد والسياق لا يرجحها.		كأنه: أقرب لتصوير ثغرها.	كأنه	۲
مواعیده: الجمهرة: عائد علی عرقوب، وهو أمر مسلم به.			مواعيدها: عائد على سعاد وهنا تأكيد إخلاف الوعد منها أولى من عرقوب.	٣
ولا يقيها: الجمهرة: عدم تناسبها مع :يتركن الحصا		لم يقهن	لم يقهنّ: أقرب للسياق، لعودها للعجايات.	٤
تكون به الأنباري		تكون بها: الحال مؤنت لذاكان الضمير (بها) أولى من الضمير المذكر (به).	تكون بما	0
لا تبلغها البغدادي. لا يشترط في الأرض عود الضمير عليها مؤنثا.		لا يبلغها: وهذه الرواية يقتضيها المعنى العام.فتأنيث الأرض غير حقيقي.	لا يبلغها	٦

ثانيًا: اختلاف أشطر الأبيات.

اختلفت بعض الأشطر عن بعضها إذا ما قورنت بالروايات الأخرى، ومن ثم اختلف المعنى، وهاك جدول يوضح أهم الفروق:

روايتها في	الموضع	الجملة في الديوان للسكري	م
	في الجمهرة		
وما تدوم على العهد الذي زعمت	هكذا	ولا تمسك بالعهد الذي زعمت	١
الشعر والشعراء			
مِن خادر مِن لُيوث الأسدِ مسكنه		مِن ضَيغَمٍ من ضِراءَ الأُسدِ مُخدِرَةً	۲
مخطوط ابن هشام			
وَمَا لَهُنَّ طِوالَ الدَّهرِ تَعجيلُ		وَما إخال لدينا منك تنويل	٣
وذاك عندي إذ يكلمني البغدادي		لذاك أهيب عندي إذ أكلمه	٤

وبالنظر للقصيدة نجد قلة اختلاف الأشطر إذا ما قورن باختلاف الألفاظ والحروف، وهذا يدل على أصالة النص وعدم العبث فيه من الرواة.

ثالثًا: التقديم والتأخير.

إن تقديم بيت على بيت وتأخير آخر في القصيدة أمر رفضه النقد الحديث، في قضية وحدة القصيدة، لكنه أمر بدهي عند نقادنا القدامي، لطالما لم يؤثر على المعنى العام الذي يبغيه الشاعر، بيد أن التقديم والتأخير قد يوحي بأهمية المقدم على المتأخر، وهاك بعض الأبيات المقدمة على بعضها:

كأن أوب ذراعيها إذا عرقت * وقد تلفع بالقور العساقيل	البيت كما ورد في الديوان	١
يوما يظل به الحرباء مصطخدا *كأن ضاحيه بالشمس مملول	للسكري وشرح التبريزي	
	والسيرة النبوية	
يوما يظل به الحرباء مصطخما * كأن ضاحيه بالنار مملول	كما ورد في ديوان كعب	١

	()) .: 1	
	تحقيق علي فاعور (١)	
كأن أوب ذراعيها وقد عرقت * وقد تلفع بالقور العساقيل		
يوما يظل به الحرباء مصطخما * كأن ضاحيه بالنار مملول	كما ورد في مخطوط ابن	١
كأن أوب ذراعيها وقد عرقت * وقد تلفع بالقور العساقيل	هشام	
لا يَفْرَحُونَ إِذَا نَالَت رِمَاحُهُمُ *قَوماً وَلَيسُوا بَحَازِيعاً إِذَا نيلُوا	كما ورد في مخطوط ابن	٣
يَمشون مَشيَ الجِمالِ الزُّهرِ يَعصِمُهُم *ضَربٌ إِذَا عَرَّدَ السودُ	هشام	
التّنابيلُ		
يَمشون مَشيَ الجِمالِ الزُّهرِ يَعصِمُهُم *ضَربٌ إِذَا عَرَّدَ السودُ	كما ورد في الديوان	٣
التَنابيلُ		
لا يَفرَحونَ إِذا نالَت رِماحُهُمُ * قَوماً وَلَيسوا بَحَازِيعاً إِذا نيلوا		
فَلا يَغُرَّنَكَ ما مَنَّت وَما وَعَدَت * إِنَّ الأَمانِيَ وَالأَحلامَ	كما ورد في مخطوط ابن	٤
تَضليلُ	هشام	
كَانَت مَواعيدُ عُرقوبٍ لَهَا مَثَلاً * وَما مَواعيدُها إِلّا		
الأَباط_يلُ		
كَانَت مَواعيدُ عُرقوبٍ لَهَا مَثَلاً * وَما مَواعيدُهـا إِلّا	كما ورد في جمهرة أشعار	٤
الأَباط_يلُ	العرب	
فَلا يَغُرَّنَكَ مَا مَنَّت وَمَا وَعَدَت * إِنَّ الأَمَانِيَ وَالأَحلامَ		
تَضليلُ		

۱. تقدیم بیت علی بیت.

ومع تقديم بيت وتأخير آخر من رواية لأخرى كما هو موضح بالجدول السابق، يتبين أن الصورة الفنية التي أرادها الشاعر واحدة لم تتغير، فالشعراء القدامي لايعنون بترتيب الأبيات قدر ما يعنون بإيصال الفكرة من خلالها، فضلا عن كونهم يحرصون على بيت القصيد أبياتا مفردة قد لاتحتاج إلى ترتيب ومع ذلك فهي وحدة متماسكة.

⁽۱) ديوان كعب بن زهير تحقيق علي فاعور دار الكتب العلمية بيروت لبنان سنة 199٧م. ص ٦٤.

٢. تقديم كلمة على كلمة.

حَرِفٌ أَخوها أَبوها مِن مُهَجَّنةٍ وَعَمُّها خَالْهَا قَوداءُ شِمليلُ	کما	البيت	١
والمعنى: أن جملا حمل على أمه فوضعت ناقة فصار الجمل أخاها	في	ورد	
وأباها.		الديوان	
وقوله : وعمها خالها: يريد أن ثلاثة أجمال من ناقة ذكرين			
وأنثى فأنزي أحد الذكرين على أمه فوضعت ثلاثة، فصار أحد			
الأخوين أباها والآخر عمها وخالها.			
حَرْفٌ أبوها أَخُوهَا من مُهَجَّنَةٍ وَعَمُّها خَالْهَا، قَوداءُ، شِمليل	كما	البيت	١
	في	ورد	
المعنى: واحد حال التقديم والتأخير.		الجمهرة	

لايوجد تقديم كلمة على أخرى، في طول القصيدة سوى هذا البيت، وتقديمها لايؤثر على المعني، إذ يريد الشاعر أن يقول أن هذه الناقة من سلالة نجيبة كريمة قوية، وصونا لأصالة هذه السلالة فلا يسمح إلا بالتزاوج فيما بينها للحفاظ على السلالات الأصبلة.

رابعًا: زيادة أبيات عن نسخة الديوان ومخطوطة ابن هشام الأنصاري .

البيت لم يرد في الديوان ومخطوط ابن هشام		مرجع البيت	رقم
			البيت
لايشتكي قصر منها ولا طول	هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة	الجمهرة	١

يوما يظل حداب الأرض ترفعها من اللوامع تخليط وتزييل	الجمهرة	۲
ما زلت أقتطع البيداء مدرعا جنح الظلام وثوب الليل مسبول	السيرة النبوية	٣
	(1)	
وَيَلمَّهَا خِلَّةٍ لُو أَنَّهَا صَدَقَتْ فِي وَعْدِهَا وَلَوْ أَنَّ النُّصْحَ مَقْبُولُ	العقد الفريد	٤
	(7)	
وَحِلْدُها مِنْ أَطُومِ لا يُؤيِّسُهُ طِلْحٌ، بضاحِيَةِ المِتْنَينِ، مَهزُول	رواية ابن هشام	0
	الأنصاري	
	وجمهرة أشعار	
	العرب	

قُدّمت بعض الأبيات على بعضها وأسقط بعض الأبيات عن الرواية الرئيسة، وبعض الروايات الأخرى، ولعل السبب في ذلك فعل الرواة أو المنتحلين، ومع ذلك فهى لم تؤثر على الصورة الكلية التي يبغيها الشاعر.

جدول يوضح الأبيات التي لم ترد في الروايات الأخرى وأثبتها الديوان وشرح ابن هشام.

البيت كما في الديوان ومخطوط ابن هشام.		أبيات لم ترد	
		في رواية	م
مِن خَطمِها وَمِن اللَّحيَينِ بَرطيلُ	كَأُنَّا فاتَ عَينَيها وَمَذبَحَها	البغدادي	•
في دفّها سَعَة قُدامها ميل	غلباءُ وجناءُ علكومٌ مذكرةٌ	السكري	۲

⁽۱) السيرة النبوية لابن هشام، المؤلف: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: ۲۱۳هـ) تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر الطبعة: الثانية، ۱۳۷٥هـ – ۱۹۵۹م، عدد الأجزاء: ۲. هامش ج١/٢٥

⁽۲) العقد الفريد، المؤلف: أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (المتوفى: ۳۲۸هـ) الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ۱٤۰٤ هـ، ج٢/٢٠٢

مُشَقَّقٌ عَن تَراقيها رَعابيلُ	تَفْرِي اللَّبَانَ بِكَفَّيها وَمِدرَعُها	البغداي	4

هذا وقد زادت الروايات من قيمة المعنى العام والصورة التي يبغيها الشاعر، وأضاءت زوايا جديدة، فتعددها وسع من مدلوله الفظي والمعنوي وجعل القاريء يعيش في فضاءات لا نهاية لها من التأويل والتحليل.

خامسا: كشاف بأهم الفروق بين الروايات

اختلفت رواية الديوان لأبي سعيد السكري عن رواية ابن هشام الأنصاري فيما يلى:

رواية الديوان للسكري المتوفى سنة	رواية ابن هشام المتوفى سنة	م
٥٧٢هـ	۲۲۷هـ.	
لم يجز	لم يفد	١
تجلو الرياح	تنفي الرياح	7
يا ويحها خلة	أكرم بها خُلَّةً	٣
وما تمسك بالعهد	وَلا تَمَسَّكُ بِالعهد	٤
كما تحسك الماء	كما يمسك الماء	٥
أرجو وآمل أن تدنو مودتها	لا يوجد	٦
لا يوجد البيتين في متن الديوان وإنما	غلباءُ وجناءُ علكومٌ مذكرةٌ	٧
أثبتهما السكري في هامش صـ١٠	وجلدها من أطُومٍ ما يؤيسهُ	
كأنّ ما فات	كَأَنَّمَا فات	٨
الحَرباءُ مُصطَخِماً	الحَرباءُ مُصطَخِداً	٩
وقد عرقت	إ ذ ا عرقت	١.
يسعى الوشاة بجنبيها	يسعى الوشاة جنابيها	11
لا أُلهينّك	لا أُلفينّك	١٢
خلو سبيلي	خلو طریقی	١٣
وإن كثرت فيّ الأقاويل	ولو كثرت فيّ الأقاويل	١٤
مِن ضيغم مِن ضراء الأُسدِ مخدرهُ	مِن خادر مِن لُيوث الأُسدِ مسكنة	10

ببَطنِ عَثَّرَ غيلٌ دونَهُ غيلُ	من بَطنِ عَثَّرَ غيلٌ دونَهُ غيلُ	
أَن يَتُرُكَ القِرنَ إِلَّا وَهُوَ مَ فلولُ	أَن يَتَرُكَ القِرنَ إِلَّا وَهُوَ مَجدولُ	17
مِنهُ تَظَلُّ حمير الوحش ضامِزةً	مِنهُ تَظَلُّ سباع الجُوِّ ضامِزةً	١٧
في عصبة	في فتية	١٨
-يَمشون مَشيَ الجِمالِ الزُهرِ يَعصِمُهُم	-لا يَفْرَحُونَ إِذَا نَالَت رِمَاحُهُمُ	١٩
-لا يَفرَحونَ إِذا نالَت رِماحُهُمُ	-يَمشون مَشيَ الجِمالِ الزُهرِ يَعصِمُهُم	
مَا إِنْ هُمُ عَن حِياضِ المُوتِ تَمَليلُ	وما لَهُم عَن حِياضِ الموتِ تَمَليلُ	۲.

وبذلك يتضح أن رواية الديوان اختلفت عن رواية ابن هشام في ترتيب بعض الأبيات، ووجود بعض الأبيات فيها دون الرواية الأخرى كما هو موضح بالجدول السابق، فضلا عن الاختلاف في الحرف والفعل والاسم وامتد ليصل لأشطر الأبيات، وقد وقع الاختلاف في عشرين موضعا.

وقد اختلفت رواية التبريزي عن رواية ابن هشام الأنصاري فيما يلي:

رواية التبريزي المتوفي سنة ٢ . ٥هـ.	رواية ابن هشام المتوفي سنة ٧٦١هـ.	٠
كما تمسك الماء	كما يمسك الماء	1
كأنّ ما فات عَينيها	كَأَنَّمَا فات عَينيها	۲
- كَأَنَّ أُوبَ ذِراعَيها إذا عَرِقَت	 يوماً يَظُلُّ بِهِ الحَرباءُ مُصطَخِداً 	٣
 يوماً يَظَلُ بِهِ الحَرباءُ مُصطَخِداً 	 كَأَنَّ أُوبَ ذِراعَيها إذا عَرِقَت 	
يسعى الوشاة بجنبيها	يسعى الوشاة جنابيها	٤
نذاك أَهَيبُ عِندي	لَذاكَ أَهَيبُ عِندي	0
أَن يَتَرُكَ القِرِنَ إِلَّا وَهُوَ مَ غَلُولُ	أَن يَتْرُكُ القِرنَ إِلَّا وَهُوَ مَجدولُ	7
حمير الوحش ضامِزةً	سباع الجوِّ ضامِزةً	٧
إِنَّ الرَسولَ لَنور	إِنَّ الرَسولَ لَسيف	٨
في عصبةٍ مِن قُريشٍ	في فتيةٍ مِن قُرَيشٍ	٩

وبذلك يتضح أنها من أقرب الروايات لبعضهما، فالاختلاف لا يكاد يذكر، فعدد الأبيات فيهما واحد حيث تقع في سبعة وخمسين بيتا فيهما، وقد بدل بيتا مكان بيت كما هو موضح بالجدول السابق، واختلاف بسيط في بعض الكلمات التي لا تتجاوز الجمل وأشطر الأبيات كما في بعض الروايات الأخرى.

وقد اختلفت رواية جمهرة أشعار العرب^(۱) عن رواية ابن هشام الأنصاري فيما يلي:

رواية جمهرة أشعار العرب للقرشي	رواية ابن هشام المتوفي سنة	م
المتوفى ١٧٠هـ.	۲۳۷ه.	
هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة	لا يوجد	١
لا يشتكي قصر منها ولا طول		
كَانَت مَواعيدُ عُرقوبٍ لَهَا مَثَلاً	فَلا يَغُرَّنَكَ ما مَنَّت وَما وَعَدَت	7
فَلا يَغُرَّنَكَ ما مَنَّت وَما وَعَدَت	كَانَت مَواعيدُ عُرقوبٍ لَهَا مَثَلاً	
لا يوجد في نفس الترتيب	أرجو وَآمُلُ أَن تدنو مودتما	٣
	وَما إخال لدينا منك تنويل	
حَرِفٌ أَبُوها أَخوها مِن مُهَجَّنَةٍ	حَرِفٌ أَخوها أَبوها مِن مُهَجَّنَةٍ	٤
مِرفَقُها عَن ضلوع الزَّورِ مَفتولُ	مِرفَقُها عَن بَناتِ الزَّورِ مَفتولُ	0
ولا يَقِيهاِ رُؤوسَ الأُكُمِ تَنعيلُ	لَم يَقِهِنَّ رُؤوسَ الأُكْمِ تَنعيلُ	٦
يَوماً تظَلُّ حداب الأرض ترفعها	يَوماً يَظَلُّ بِهِ الحَرباءُ مُصطَخِداً	٧
من اللـوامعِ تخليطٌ وتزيــيل	كأنّ ضاحيةُ بالشمسِ مملولُ	
أَرجو وَآمُلُ أَن تدنو مودتما	أُرجو وَآمُلُ أَن تدنو مودتما سبق	٨

⁽۱) جمهرة أشعار العرب لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (المتوفى: ۱۷۰هـ) حققه وضبطه وزاد في شرحه: علي محمد البجادي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، عدد الأجزاء: ١، صد ٦٣٥–٦٤٥

تعدد الرواية في قصيدة (بانت سعاد) لكعب بن زهير رضي الله عنه دراسة تحليلية نقدية موازنة حولية كلية الله اللغة العربية بايتاي البارود (العدد الثالث والثلاثون)

وَما إخال لدينا منك تنويل	من قبل، البيت رقم ١٢ / مكانه	
	قوله:تَفْري اللّبَانَ بِكَفَّيها	
	وَمِدرَعُها	
مِنَ النبي بِإِذْنِ اللَّهِ تَنويلُ	مِنَ الْرَسُولِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَنويلُ	٩
ولهو أَهَيبُ عِندي	لَذاكَ أَهَيبُ عِندي	١.
مِن ضيغم مِن ضراء الأُسدِ مخدرهُ	مِن خادر مِن لُيوث الأُسدِ مسكنهُ	11
بَطنِ عَثَّرَ غيلٌ دونَهُ غيلُ	من بَطنِ عَثَّرَ غيلٌ دونَهُ غيلُ	
أَن يَترُكَ القِرنَ إِلَّا وَهُوَ مَ فلولُ	أَن يَتَرُكَ القِرِنَ إِلَّا وَهُوَ مُجَدُولُ	١٢
مِنهُ تَظَلُّ حمير الوحشِ ضامِزةً	مِنهُ تَظَلُّ سباع الجوِّ ضامِزةً	18
مُطَرَّحُ اللحم وَالدَرسانِ مَأْكُولُ	مُطَرَّحُ الْبَرِّ وَالدَرسانِ مَأْكُولُ	١٤
إِنَّ الرَسولَ لَنور يُستَضاءُ بِهِ	إِنَّ الرَسولَ لَسيف يُستَضاءُ بِهِ	10
وصارمٌ مِن سُيوفِ اللهِ مَسلولُ	مُهَنَّدٌ مِن سُيوفِ اللهِ مَسلولُ	
في عصبة من قريش	في فتيةٍ من قريش	١٦

وبذلك يتضح أن رواية الجمهرة اختلفت عن رواية ابن هشام في ترتيب بعض الأبيات، ووجود بعض الأبيات فيها دون الرواية الأخرى كما هو موضح بالجدول السابق، فالاختلاف في ستة عشر موضعًا، فعدد الأبيات في الجمهرة ستة وخمسين بيتا وفي رواية ابن هشام تقع في سبعة وخمسين بيتا.

وقد اختلفت رواية ابن هشام الحميري صاحب السيرة النبوية عن رواية ابن هشام الأنصاري فيما يلي:

رواية ابن هشام الحميري(١) المتوفي سنة	رواية ابن هشام الأنصاري المتوفي	
۲۱۳ه.	سنة ٧٦١هـ.	٢
هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة	لايوجد	,
لايشتكي قصر منها ولا طول		١
من صوب غادية تحقيق مصطفى السقا	من صوب سارية	۲
فيا لها خُلَّةً لَو أُنَّمًا صَدَقَت	أكرم بها خُلَّةً لَو أَنَّمًا صَدَقَت	
بوعدها أو لَو أَنَّ النُصحَ مَقبُولُ	موعودها أو لَو أَنَّ النُّصحَ مَقبُولُ	٣
وما تمسك بالعهد	ولا تمسك بالعهد	٤
- كَأَنَّ أُوبَ ذِراعَيها إذا عَرِقَت	 يَوماً يَظَلُ بِهِ الحَرباءُ مُصطَخِداً 	
 يوماً يَظلُ بِهِ الحَرباءُ مُصطَخِداً 	 كَأَنَّ أُوبَ ذِراعَيها إذا عَرِقَت 	0
يسعى ا لغواة جنابيها	يسعى ا لوشاة جنابيها	٦
وقال كل صديق - تحقيق السقا	وقال كل خليل	٧
نُبِّئتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أُوعَدَني	أُنبِئتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أُوعَدَني	٨
وَلُو كَثُرَت فِيَّ الأَقاوِيلُ	وَإِنْ كَثُرُت فِئَ الأَقاويلُ	٩
حَتَّى وَضَعتُ يَميني ها أُنازِعُهُ	حَتَّى وَضَعتُ يَميني لا أُنازِعُهُ	١.
فلهؤ أخوف عِندي	لَذاكَ أَهَيبُ عِندي	11
من ضيغم بضراء الأرض مخدره	مِن خادر مِن لُيوث الأُسدِ مسكنةُ	١٢
في بَطنِ عَثَّرَ غيلٌ دونَهُ غيلُ	من بَطنِ عَثَّرَ غيلٌ دونَهُ غيلُ	
كَمِّ مِنَ الناس مَعفورٌ خَراذيلُ	لَحَمٌّ مِنَ القَومِ مَعفورٌ خَراذيلُ	١٣
أَن يَتَرُكَ القِرنَ إِلَّا وَهُوَ مَ فلولُ	أَن يَتَرُكَ القِرنَ إِلَّا وَهُوَ مَجدولُ	١٤

⁽۱) السيرة النبوية، لعبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، المتوفى ٢١٣ه، تحقيق طه عبدالرؤوف سعد، طبعة دار الجيل -بيروت الطبعة الأولى سنة ١٤١١ه. ج٥، ص١٨١-١٩٢

مِنهُ تَظَلُّ سباع الجوِّ نافرةً	مِنهُ تَظَلُّ سباع الجوِّ ضامِزةً	10
مُضرَّج البَرِّ وَالدَرسانِ مَأكولُ	مُطَرَّحُ البَزِّ وَالدَرسانِ مَأكُـولُ	١٦
إِنَّ الرَسولَ لَنور يُستَضاءُ بِهِ	إِنَّ الرَسولَ لَسيف يُستَضاءُ بِهِ	١٧
في عصبةٍ مِن قُرَيشٍ قالَ قائِلُهُم	في فتيةٍ مِن قُرَيشٍ قالَ قائِلُهُم	١٨
ليسوا مفاريح إِن نالَت رِماحُهُمُ	لا يَهْرَحُونَ إِذَا نالَت رِماحُهُمُ	19
حزبٌ إِذَا عَرَّدَ السودُ التَنابيلُ	ضَرِبٌ إِذَا عَرَّدَ السودُ التنابيلُ	۲.
ضَرِبٌ إِذَا عَرَّدَ السودُ التّنابيلُ - تحقيق السقا		

وبذلك يتضح من خلال الروايتين زيادة بيت عند ابن هشام الحميري، ليصل عدد أبيات القصيدة لثمانية وخمسين بيتا عنده في مقابل سبعة وخمسين بيتا عند الأنصاري، فضلا عن تبديل بين بيتين، واختلاف في الحرف واللفظة والجمل، وامتد الاختلاف بينهما ليصل لأشطر الأبيات.

اختلفت رواية عبد اللطيف البغدادي عن رواية ابن هشام الأنصاري فيما يلي:

رواية عبداللطيف البغدادي	رواية ابن هشام المتوفى سنة	
المتوفى سنة ٢٦٩هـ.	۲۲۷ه.	م
عارضها طامس الأعلام	عرضتها طامس الأعلام	١
في قدها سعة	في دفِّها سعة	۲
وجناء شمليل	قودا ء شمليل	٣
عنها لبان	منها لبان	٤
لايوجد	كأنما فات عينيها ومذبحها	٥
وجناء في حُرتيها	قنو اء في حَرتيها	٦
وهي لاهية	وهي لاحقة	٧
شم العجايات	سمر العجايات	٨
وقد عرقت	إ ذ ا عرقت	٩

تعدد الرواية في قصيدة (بانت سعاد) لكعب بن زهير رضي الله عنه دراسة تحليلية نقدية موازنة حولية كلية اللغة العربية بإيتاي البارود (العدد الثالث والثلاثون)

يَوماً يَظَلُّ بِهِ الحَرِباءُ مصطخما	يَوماً يَظَلُّ بِهِ الحَرِباءُ مُصطَخِداً	
كأنه ضاحية بالنار مملول	كَأَنَّ ضاحِيَهُ بِالشمس مُلـولُ	١.
لايوجد	تَفْرِي اللّبَانَ بِكَفَّيها وَمِدرَعُها	11
يسعى الوشاة بجنبيها وقيلهم	يسعى الوشاة جنابيها وقولهم	١٢
وقال كل صديق	وقال كل خليل	17
ولو كثرت فيَّ الأقاويل	وإن كثرت فيّ الأقاويل	١٤
إني أقوم مقاما	لقد أقوم مقاما	10
وذاك عندي إذ يكلمني	لذاك أهيب عندي إذ أكلمه	<u></u>
يغدو فيُلحم	يغدو فيَلحم	١٧
لا يَقَعُ الطَعنُ إِلَّا فِي نُحُورِهِمُ	يَمشون مَشيَ الجِمالِ الزُهرِ يَعصِمُهُم	\ \
يمشون مَشيَ الجِمالِ الزُهرِ يَعصِمُهُم	لا يَقَعُ الطَعنُ إِلَّا فِي نُحورِهِمُ	١٨

وبذلك يتضح من خلال الروايتين نقص بيتين عند البغدادي عن ابن هشام الأنصاري، ليصل عدد أبياتها خمس وخمسين بيتا عند البغدادي مقابل سبع وخمسين بيتا عند ابن هشام، فضلا عن تبديل بين بيتين، والاختلاف في الحرف واللفظة والجمل، وامتد الاختلاف بينهما ليصل إلى أشطر الأبيات.

المبحث الثايي

أولًا: اختلاف الروايات في الكلمات والجمل وأثره في المعنى والتصوير

سأتناول في هذا المبحث اختلاف الحروف والأفعال والأسماء والجمل وأثره في المعنى والتصوير الفني، متخذا رواية ابن هشام الأنصاري، الأساس الذي أعتمد عليه مع ترجيح الرواية الأنسب للسياق، والأقرب لمراد الشاعر من خلال الذوق المعلل والموازنة في كل ترجيح، والتفسير اللغوي لكل رواية، وتحليل كل رواية من خلال سياق البيت الوارد، وهاك الأبيات الوارد فيها تعدد الروايات كما هي بترتيبها في مخطوط ابن هشام الأنصاري.

البيت: بانت سُعادُ فَقَلبي اليَومَ مَتبولُ ** مُتَيَّمٌ إِثْرَها لَم يُفدَ مَكبولُ (١) لقد فارقته محبوبته سعاد ورحلت عنه فأثر ذلك في قلبه وأصبح مذللا متعلقا بها.

(لم يجز) كما في الديوان برواية السكري، والأغاني، جزي: الجزاء: المكافأة على الشيء، جزاه به وعليه جزاء وجازاه مجازاة وجزاء؛ والجازية: الجزاء، اسم للمصدر كالعافية. أبو الهيثم: الجزاء يكون ثوابا ويكون عقابا. قال الله تعالى: {قَالُوا فَمَا حَزَاؤُهُ إِنْ كُنتُمْ كَاذِبِينَ قَالُوا حَزَاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْله فَهُوَ حَزَاؤُهُ } (٢).

(لم يفد) روايتها في الجمهرة ،وشرح ابن هشام، والتبريزي، والشعر والشعراء. الفديد: الصوت، وقيل: شدته، وقيل: الفديد والفدفدة صوت كالحفيف. فد يفد فدا وفديدا وفدفد إذا اشتد صوته؛ وأنشد: أنبئت أخوالي بني يزيد ... ظلما علينا لهم فديد. (٦) يتضح من خلال الروايتين أن لم يجز من الجزاء ولم يفد من الفداء، لذا كانت الصورة الأولى (لم يجز) أرجح من الثانية لفصاحتها واستعمال القرآن لها من ناحية أخرى، فهو يريد أن يقول أنّه لما فارقته هذه المرأة، وأثر ذلك في قلبه صار بعدَها أسيرا محبوسا فما كان جزاؤه وثوابه سوى الأسر.

⁽١) شرح ابن هشام الأنصاري، وجمهرة أشعار العرب، والتبريزي.

⁽٢) سورة يوسف، آية ٧٤

⁽٣) لسان العرب، مادة ف/د/ي

البيت: وَمَا سُعَادُ غَداةَ البَينِ إِذْ رَحَلُوا ** إِلَّا أَغَنُّ غَضيضُ الطَرفِ مَكَحُولُ (١) يصف سعاد حال رحيلها بأنها كالغزال في عينيها المكحولة، وفي صوتها غنة .

(رحلوا): في الديوان للسكري وجمهرة أشعار العرب، وشرح ابن هشام: أي أعطاه راحلة. ارتحل البعير: سار ومضى؛ ومنه ارتحل القوم عن المكان إذا ظعنوا. وترحلوا: ظعنوا.

ويروى: (ظعنوا) (٢)، ظعن: ظعن وظعن وظعون: سار وارتحل، أظعنت المرأة البعير: ركبته أو ركبته في ظعنها خاصة. الظعن: سير البادية لنجعة أو حضور ماء أو طلب مربع، أو تحول من منزل إلى منزل، وهو ضد الإقامة. (٢) ومن هنا يتبين أن الظعن هو الرحيل في الهوادج ومن ثم سميت المرأة إذا كانت في هودجها ظعينة ثم كثر ذلك حتى سميت كل امرأة ظعينة.

وفي الشعر والشعراء: (إذ عرضت). وعَرَضَ الرجلُ إِذَا أَتَى العَرُوضَ وهي مكة ... ويقال: أَخَذْنا في عَرُوضٍ مُنْكَرَةٍ يعني طريقاً في هبوط ... قال: عارَضَتْ أَخَذَتْ في عُرْضِ أَي ناحيةٍ منه. (٤)

والروايات الثلاث تشير إلى الرحيل: الظعن، والعرض، والرحيل، إلا أن رواية (رحلوا) أعم للرحيل سواء رحيل بالهودج أو غيره، كذلك رواية عرضت التي تشير إلى مكان رحيلها وهي مكة ولا دليل على ذلك في القصيدة، إذن فالأقرب للمعنى الذي يريده الشاعر (رحلوا) كونه يريد أن يصفها حال رحيلها.

⁽١) الديوان وشرح ابن هشام الأنصاري، وجمهرة أشعار العرب، والتبريزي .

⁽۲) المستدرك على الصحيحين للنيسابوري، ج7/7، طبعة دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

⁽٣) معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة) المؤلف: أحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق) الناشر: دار مكتبة الحياة – بيروت ج٣ ٢٥٩

⁽٤) لسان العرب مادة: ع/ر/ض

البيت: تَجلو عَوارِضَ ذي ظَلمٍ إِذا ابتَسَمَت ** كَانَّهُ مُنهَالٌ بِالراحِ مَعلولُ (۱) فهي تكشف عن أسنانها البيضاء حين ابتسامتها، الممزوجة بماء الأسنان التي تشبه رائحة الخمر.

(بالراح): في الديوان والجمهرة وشرح ابن هشام والتبريزي: وتسمى أيضا مشمولة - وهِي الَّتِي عرضت الشمال فبردت أَبُو حَاتِم شملت الْخمر - وَضَعَتهَا فِي الشمَال وَبِذَلِك سميت شمولاً ومشمولة أَبُو عبيد القرقف ... وَمن أسمائها الراح ابن السّكيت سميت رَلحا لِأَن صَاحبها يرتاح إِذا شربها - أي يهش السخاء وَالْكَرم وكل خمر راح يُقال رحت لكذا أراح رَلحا وارتحت. (٢) ويروى بالكأس (٣): وهو اسمّ الخمر وَلَا يُقال الزجاجة كأس إِن لم يكن فِيها خمر قَالَ الله تَعَالَى فِي ذكر أهل الْجنّة: {إِن الْأَبْرَار يشربون من كأس كَانَ مزاجها كافورا } (١) وقال جلّ وَعلا: {يُطَاف عَلَيْهِم بكأس من معينٍ مزاجها كافورا } (١) وقال جلّ وَعلا: {يُطَاف عَلَيْهِم بكأس من معينٍ الكأس - الإناء والكأس - القدح وَمَا فِيهِ من الشّرَاب. (١) ترجيح رواية بالراح لكونها تريح صاحبها وتذهب عقله، أما الكأس فهي خمرة لا سكر فيها كما ورد في محكم التزيل وهو ما يبتعد عن المعنى العام البيت.

البيت : تَنفي الرِياحُ القَذى عَنُه وَأَفْرَطَهُ ** مِن صَوبِ سارِيَةٍ بيضٌ يَعاليلُ(٧)

⁽١) الديوان وجمهرة أشعار العرب، وشرح ابن هشام الأنصاري، وشرح التبريزي .

⁽۲) المخصص ، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٨٥ هـ) ج٣ ص ١٩٣ ، المحقق: خليل إبراهم جفال ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م عدد الأجزاء: ٥

⁽٣) المستدرك على الصحيحين للنيسابوري، جـ٣/٢٧٠.

⁽٤) سورة الإنسان، آية ٥

^(°) سورة الصافات، آية ٤٦

⁽٦) المخصص لا بن سيدة ج ٣ صد١٩٦

⁽٧) جمهرة أشعار العرب، وشرح ابن هشام الأنصاري، وشرح التبريزي .

أي تكشف الرياح وتبعد عن هذا الوادي ما يعلوه، من أي سحابة تمر فوقه ليلا.

(تجلو): الديوان للسكري (١)، وأمرٌ جليِّ: واضح. وتقول: أُجل لنا هذا الأمر، أي: أوضحهُ. (٢)

(تنفي): الجمهرة وشرح ابن هشام، والتبريزي، تنفي نَفاهُ يَنْفِيه نَفْياً ويَنْفُوهُ؛ أَيْضاً لُغَة عن الإمام أبي حَيَّانَ في الارْتِشافِ كما يأتي؛ نَحَّاهُ وطَرَدَهُ وأَبْعَدَهُ؛ ومنه قوله تعالى: (أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ } (٢) وحتى يستطيع القارئ المفاضلة بين الروايات عليه أن يتصور المشهد الذي يريد الشاعر تصويره، وهو نفي الرياح عن هذا الوادي كل ما يعلوه، وبذلك يمكن ترجيح (تتفي) لانسجامها مع السياق العام لمعنى البيت، واستخدام القرآن الكريم لها.

(من صوب سارية): كما في الديوان وشرح ابن هشام والتبريزي ، وسارية سحابة تسري فتمطر ، وانفرد ابن هشام صاحب السيرة النبوية : (غادية) ، غادِيَةُ: السَّحابَةُ تَتْشَأُ غُدْوَةً ، أو مَطْرَةُ الغَداةِ. (ئ) فالغادية هي السحابة التي تمطر نهارا ويمكن ترجيح الرواية الأشهر والأكثر ورودا في المصادر المختلفة وهي من صوب سارية أي السحابة البيضاء التي تمطر ليلا.

⁽۱) ديوان كعب بن زهير، تحقيق على فاعور صد ٦١ طبعة دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

⁽۲) كتاب العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ۱۸۰هـ) المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، جـ ٦صـ ۱۸۰ طبعة دار ومكتبة الهلال عدد الأجزاء: ٨

⁽٣) تاج العروس من جواهر القاموس المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) عدد الأجزاء: ٢٠، الناشر: دار الفكر – بيروت الطبعة: الأولى / ١٤١٤ ه، جـ٢٠، صد ٢٥٧

⁽٤) القاموس المحيط مادة غ/د/و

البيت: أكرم بِمَا خُلَّةً لَو أَنَّمًا صَدَقَت ** موعودها أَو لَو أَنَّ النُصحَ مَقبُولُ(') أي لو صدقت هذه الصديقة في وعدها، أو قبلت النصح لكرَّمت وعظم شأنها

(أكرم بها) في الديوان وفي جمهرة أشعار العرب . أكرَم الرجل وكرَّمه:أعظمه ونزَّهه. (٢)

(فيا لها خلة) سيرة ابن هشام. يتعجب من هذه الصديقة ويقول: ما أكرَمَها لؤ وفَتْ بموعودها، أوْ قَبلَت النصحَ.

(يا ويحها خلة) (٦): هي كلمة ترحم وتوجع لمن وقع في هلكة لا يستحقها، وقد يقال للمدح والتعجب، "يقال ويح: كلمة رحمة لمن تنزل به بلية. قال الخليل: لم يسمع على بنائه إلا ويح، وويس، وويه، وويل، وويب. وهي متقاربة المعنى. (٤) والصورة في الرواية الأولى (أكرم بها) أرجح وأولى من غيرها لتناسبها مع السياق وتماشيها مع معنى البيت، إذ المعنى: فما أكرمها وأعظمها لو قبلت مني النصح. ولا تستقيم (يا ويحها) على الرواية الثانية.

(موعودها): في تأويل مصدر . /٥/٥/٥، ورواية (ما وعدت): الذي وعدت. بمعنى واحد /٥//٥ يمكن ترجيح الرواية الأولى (موعودها) لكونها الأشهر ولسلامتها من الطي وانسجامها مع الموسيقي العام .

⁽١) الديوان للسكري وشرح ابن هشام الأنصاري، وجمهرة أشعار العرب، والتبريزي.

⁽٢) لسان العرب مادة: ك/ر/م

⁽٣) ديوان كعب بن زهير، تحقيق: على فاعور صد ٦١.

⁽٤) معجم مقابيس اللغة المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون، جـ٦، صـ٧٧

البيت: وَلا تَعَسَّمُ بِالعهد الَّذِي زَعَمَت ** إِلّا كَما يُمسِكُ الماء الغرابيل الماء . أي لا تعتصم بعهدها ووعدها الذي أخذه عليها، كإمساك الغرابيل الماء . (ولا تمسك) رواية الديوان وابن هشام الأنصاري. (وما تمسك) رواية السيرة النبوية لابن هشام الحميري، والبغدادي (المتوفى: ٩٧هه)، ومسك بالشيء وأمسك به وتمسك به وتمسك وتماسك، كله: احتبس. وفي التنزيل : و {الَّذِين يُمسِّكون بالكِتابِ}(٢). الجوهري : أمسكت بالشيء وتمسكت به واستمسكت به وامتسكت كله بمعنى اعتصمت ،... والتمسك : استمساكك بالشيء. (٣) والفرق بين لا وما أن ما إذا دخلت على المضارع تنفي الحاضر، ولا إذا دخلت على المضارع تنفي الرمنين الحاضر والمستقبل، ولاكتمال صورة إخلالها بالعهد في الحاضر والمستقبل، ولاكتمال صورة إخلالها بالعهد تكون رواية ولا تمسك أقوى وأمتن لحصول عدم تمسكها بالعهد في الحاضر والمستقبل معا.

(ولا تدوم) في رواية الجمهرة. دام الشَّيء : ثبت واستقر وبقي دوام الحال من المحال مثل قول الله تعالى: {خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ } (أ) وقوله تعالى: {أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا } (أ) وقد استخدم القرآن الكريم اللفظتين مسَّك ودَام، إلا أن الأقوى في التصوير مسّك المضعف، التي تعني شدة عدم تمسكها بالعهد.

ويروى (بالوصل) (١): والوصل ضد الهجران، ابن سيدة: الوصل خلاف الفصل، وصل الشيء بالشيء يصله وصلًا وصلة .(٧)

⁽١) الديوان للسكري، وشرح ابن هشام الأنصاري، وشرح التبريزي .

⁽٢) سورة الأعراف آية ١٧٠

⁽٣) لسان العرب مادة م/س/ك.

⁽٤) سورة هود آية ١٠٨

⁽٥) سورة الرعد آية ٨٥

⁽٦) ديوان كعب بن زهير ، تحقيق: على فاعور صد ٦١ وديوانه تحقيق مفيد قميحة، صد ١١٠

⁽ $^{(V)}$) لسان العرب مادة و $^{(V)}$

(بالعهد): رواية الديوان ، وابن هشام الأنصاري، والعَهْدُ: اليمين والوصية، قال الله تَعَالَى: { وَأُوفُواْ بِعَهْدِ اللهِ } (١)، عهد: قد أومأ إليه الخليل. قال: أصله الاحتفاظ بالشيء وإحداث العهد به. (٢) ومن هنا نستطيع القول إن الرواية الأشهر والأعرف: (بالعهد) فضلا عن استعمال القرآن الكريم لها.

ويروى: (وما تدوم على العهد) :كما في الشعر والشعراء. والأولى رواية ولا تمسك بالعهد الذي زعمت لما ذكر آنفا من ترجيح.

البيت: وَلَن يُبَلِّعُهَا إِلَّا عُذَافِ رَةً ** فيها عَلَى الأَينِ إِرقالٌ وَتَبغيلُ (٣) أي أن هذه الأرض التي بها محبوبته، لا يبلغها إلا ناقة صلبة، عظيمة قادرة على السير.

(ولن يبلغها): (1) الديوان وابن هشام الأنصاري، لن لنفي المستقبل. ولا لنفي الحاضر فقوله لا يبلغها أي أن هذه الأرض لا يبلغها في هذا الوقت فقط.

(ولا يبلغها) في الجمهرة : لا لنفي الحاضر فهي تدل على الحال . وبالنظر المي الصورتين يمكن القول إن الصورة مع الرواية الأولي أشد وأوغل من الثانية؛ لأن الثانية لنفي الحاضر فقط، أما (لن يبلغها) تدل على نفي المستقبل وهنا تكتمل الصورة وتكون أكثر تمكنا مع لدلالة لن التي تنفي المستقبل، وبذلك يقترب من مراد الشاعر .

البيت: مِن كُلِّ نَضَّاخَةِ الذِّفرى إِذَا عَرِقَت ** عُرضَتُها طامِسُ الأَعلامِ مَجهولُ (٥)

⁽١) سورة النحل آية ٩١

⁽٢) معجم مقاييس اللغة المؤلف: أحمد بن فارس . جـ٤، صـ ١٦٧ .

⁽٣) الديوان وجمهرة أشعار العرب، وشرح ابن هشام الأنصاري، وشرح التبريزي .

⁽٤) ديوان كعب بن زهير، تحقيق على فاعور صد ٦٢، وتحقيق مفيد قميحة، صد ١١١

⁽٥) نَاقَةٌ عُرْضَةٌ للحِجَارَةِ، أَيْ قَوِيَّةٌ عَلَيْهَا، نَقَلَهُ الجوهَرِيُّ عند قوله: نَاقَةٌ عُرْضُ أَسْفَارٍ، لاتِّحَاد المَعْنَى. ينظر تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي، ج١٠، صد ٨٧

أي أنها ناقة كثيرة النضخ بالعرق، وقت اشتداد سرعتها على أقرانها، عارفة ودارسة للطرق المجهولة المسالك لكثرة أسفارها.

(نضاخة): نضاختان أي تتضخان بكل خير تفوران، وفيه: "تتضخ البحر ساحله، النضخ قريب من النضح، واختلف أيهما أكثر، والأكثر أنه بالمعجمة أقل، وقيل: هو بالمعجمة: الأثر يبقى في الثوب والجسد. (١) نضاحة في الجمهرة بالحاء المهملة، ترجيح نضاختان لاستعمال القرآن لها في قوله تعالى: {فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ} (٢)

(عارضها): عبداللطيف البغدادي. أي معترضا مانعا .

(عُرضَتُها): الديوان والجمهرة وشرح ابن هشام والتبريزي، وعُرْضَتُها: منْ قَوْلِهِمْ: بعيرٌ عُرْضَةٌ للسفرِ؛ أي: قَوِيٌّ عليهِ، وكذلكَ: فلانٌ عُرْضَةٌ للسيرِ؛ أي: قَوِيٌّ عليهِ، وكذلكَ: فلانٌ عُرْضَةٌ للسيرِ؛ أي: قَوِيٌّ عليهِ. والسياق هنا يحتاج لعرضتها، أي لتحملها وقوتها على السير وسط الأماكن المطموسة المعالم.

البيت : ضَخمٌ مُقَلَّدُها فَعَمٌ مُقَيَّدُها ** في خَلقِها عَن بَناتِ الفَحلِ تَفضيلُ (") أي أن هذه الناقة غليظة الرقبة مليئة الساق تتفوق على النوق لكونها قوية تشبه الذكور.

(عبلٌ مقيدها): كما في الديوان: عبل رجلٌ عَبْلُ الذراعين، أي ضخمهما. وامرأةٌ عَبْلَةٌ: تامّة الخلقِ. (٤)

⁽۱) مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار المؤلف: جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّتِي الكجراتي (المتوفى: ٩٨٦هـ) جـ ٤، صـ ٧٢٠ الناشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية الطبعة: الثالثة، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧م عدد الأجزاء: ٥

⁽٢) سورة: الرحمن:٦٦

⁽٣) الديوان وجمهرة أشعار العرب، وشرح ابن هشام الأنصاري، وشرح التبريزي .

⁽٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، جـ ٥، ١٧٥٦، طبعة دار العلم للملايين – بيروت ،الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م عدد الأجزاء: ٦

(فَعَمٌ مُقَيَّدُها): فالفعم: الملآن. فعم يفعم فعامة وفعومة. وامرأة فعمة الساقين، إذا امتلأت ساقها لحما وأفعمت الشيء: ملأته. (١) وعند صاحب اللسان "وَفِي صِفْتِهِ، عَلَيْ: كَانَ فَعْمَ الْأَوْصَالِ أَيْ مُمْتَلِئَ الْأَعْضَاءِ؛ وَفِي قَصِيدِ كعْبٍ: ضَخْمٌ مُقَلَّدُهَا فَعْمٌ مُقَيَّدُهَا. أَيْ مُمْتَلِئَةُ السَّاقِ"(١). والصورة من خلال الروايتين لا يكاد التفرقة بينهما إلا أن الرواية الثانية أقرب؛ لتناسبها مع النوق القوية، فهو يريد أن يقول أنها غليظة الرقبة، ممتلأة الساقين، قوية على تحمل الصعاب.

البيت: غلباءُ وجناءُ علكومٌ مذكرةٌ ** في دفّها سَعَة قُدامها ميلُ (") بصف ناقته بأنها طوبلة العنق، مملوءة الساقين مكتظة باللحم.

(في دفّها): داف القوم: تزاحموا والمراد هنا امتلاء جنبها باللحم.

(في قدّها): في رواية البغدادي. يقال لهذه المرأة قد مسن، أي قامة و قوام. والصورة التي يقتضيها السياق هنا (في دفها سعة) لتناسبها مع غليظة الرقبة ممتلأة الساقين، فضلا عن كونها الرواية الأشهر.

البيت: حَرفٌ أَخوها أَبوها مِن مُهَجَّنَةٍ ** وَعَمُّها خَاهُا قَوداءُ شِمليلُ (١٠) أي أن هذه الناقة من سلالة نجيبة كريمة، وصونا لأصالة السلالة فلا يسمح إلا بالتزاوج فيما بينها للحفاظ على السلالات الأصيلة.

(قوداء) :الديوان وابن هشام وجمهرة أشعار العرب، من ذلك القود: جمع قوداء، وهي الناقة الطويلة العنق. والقوداء: الثنية الطويلة في السماء. وأفراس قود: طوال الأعناق. (٥)

⁽١) معجم مقابيس اللغة المؤلف: أحمد بن فارس . جـ٤، صـ ١٦٧

⁽٢) لسان العرب لابن منظور مادة:ف/ع/م.

⁽٣) الغلباء غليظة الرقبة ، العلكوم: الشديدة، دفها جمع دف وهو الجنب، قدامها ميل: يصفها بطول العنق.

⁽٤) الديوان وجمهرة أشعار العرب، وشرح ابن هشام الأنصاري، وشرح التبريزي .

⁽٥) مقاييس اللغة جـ ٦، ٨٨

(وجناء): رواية البغدادي، وجناء: صلابة في الشيء. ومنه الوجين: العارض من الأرض ينقاد، وهو صلب، وبه سميت الناقة وجناء. (١) والصورة العامة هنا تقتضي قوداء لكون معناها طويلة العنق لأنها من سلالة نجيبة قوية، فضلا عن كونها الرواية الأشهر.

البيت: يَمشي القُرادُ عَلَيها ثُمَّ يُزلِقُهُ ** مِنها لَبانٌ وَأَقرابٌ زَهاليلُ (٢)(٢) يصف الناقة بأن جلدها أملس لا يقف عليها القراد ولا يثبت لسمنتها وملاستها. (مِنها لَبانٌ) الديوان وابن هشام وجمهرة أشعار العرب، وانفرد البغدادي عنها لبان، وتأتي (عن) مرادفة لـ (من) كما في قوله: {وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّنَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ٢٥ }(٤) ، وقوله تعالى: { أُولَئِكَ الَّذِينَ عَبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّنَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ٢٥ أَنَّ ، وقوله تعالى: { أُولَئِكَ الَّذِينَ التَّوْبَةَ اللَّذِينَ السَيتَّاتِهِمْ أُحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّنَاتِهِمْ أَنْ ، وهنا يمكن ترجيح الرواية الأشهر والأكثر استخداما، إذ المعنى الذي يقتضيه السياق هو منها لنان .

البيت: عَيرانَةٌ قُذِفَت بالنحض عَن عُرْضٍ ** مِرفَقُها عَن بَناتِ الزَّورِ مَفتولُ (٢)(٢) أي ناقة صلبة تشبه عير الوحش في صلابتها، مكتظة باللحم وحتى أضلاعها.

⁽١) معجم مقاييس اللغةج ٥، صد ٣٨.

⁽٢) الأقراب جمع قرب: وهي الخاصرة، والزهاليل: الملس.

⁽٣) الديوان وجمهرة أشعار العرب، وشرح ابن هشام الأنصاري، وشرح التبريزي .

⁽٤) سورة الشورى آية ٢٥.

⁽٥) سورة الأحقاف آية ١٦.

⁽٦) النحض: اللحم، عن عرض أي عن اعتراض، الزور: الصدر، بنات الصدر ما حواليه مما يتصل به من الأضلاع.

⁽٧) الديوان وجمهرة أشعار العرب، وشرح ابن هشام الأنصاري، وشرح التبريزي .

(بالنحض) في رواية الديوان: النحض وهي اللحم. يقال للحم نحض. وامرأة نحيضة: كثيرة اللحم. (١) ، ويروى (باللحم): اللحم المعروف والباء تدل على تداخل اللحم وكثرته.

(في اللحم) شرح السكري: الفاء والباء تعنيان الدخول في الشيء. ولا فرق بينهما فالاثنين يعننيان الدخول في الشيء، لكني أرجح باللحم لاستساغتها وتداولها نحويا وموسيقيا.

البيت: كَأَنَّا فاتَ عَينَيها وَمَذبَكها ** مِن خَطمِها وَمِن اللَحيَينِ بَرطيلُ (٢) أي أنَّ الأنفَ دقيقٌ كالسيفِ ، المنسوبُ إلى قَينٍ ويُسَمَّى سُرَيجِيًّا، فضلا عن كبَر رأسِها .

(كأنمًا): في شرح ابن هشام وجمهرة أشعار العرب ، وكأنَّ حرف ناسخ من أخوات إنَّ ينصب الاسمَ ويرفع الخبرَ ، يفيد التَّشبيه إذا كان خبره جامدًا ، وإذا دخلت عليه (ما) الزائدة كفَّته عن العمل كقول الله تعالى: {كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ} أَنَّ ، ورسمت هكذا: (كأنَّ ما). في رواية الديوان للسكري وشرح التبريزي، ولا فرق بينهما سوى التصحيف، ويمكن ترجيح الرواية الأشهر وهي رواية الذكر الحكيم (كَأَنَّمَا).

⁽١) معجم مقاييس اللغةج ٥، صد ٣٨ عدد الأجزاء: ٥ .

⁽٢)أي مَذْبَحُها: مَنْحَرُها، وأصلُ الخَطْمِ الموضعُ الذي يقعُ عليهِ الخِطَامُ. واللِّحْيَانِ: العظْمَانِ اللَّذَانِ تَثْبُتُ عليهِما اللَّحْيَةُ من الإنسانِ، وكذلك من الحيوانِ غيرِ الناسِ. والبرْطِيلُ: حجرٌ مستطيلٌ، وإنَّما وصَفَها بكِبَرِ الرأسِ وعظَمِهِ.

⁽٣) سورة الأنفال آية ٦.

البيت: تَخدي عَلى يَسَراتٍ وَهيَ لاحِقَةٌ ** ذَوابِلٌ وقعُهنّ الأَرضَ تَعليكُ (((())) أي تسير سيرا على قوائمها الصلبة التي تحدث صوتا حال وقعها على الأرض، ولا يفوقها شيء من قرائنها.

(لاحقة) صفة للناقة ، والمِلحَاقُ: التي لا تَكادُ الإِبِلُ تَقُوْقُها في السَّيرِ. (٣) (لاحقة): ولَحِقَ لُحوقاً، أي ضَمَرَ. اللاحقة: الضامرة. وبذلك تستطيع السير كيف شاءت، إذ الضمور صفة للخيل السريعة القوية.

(لاهية) انفرد البغدادي بها: أي غافلة، ولَهِيَ عَن الشَّيْء لُهِياً، ولِهْياناً: غفل عَنه وَتَركه. وفي الشعر والشعراء: (غافلة) كيف تكون غافلة وهي نشطة سريعة ؟ وبذلك أرجح لاحقة لتناسبها مع الصورة التي يبغيها الشاعر من سرعة ناقته وتمكنها من شدة وقعها .

(وقعهن الأرض): والوقع صوت ارتطام المطر بالأرض. ووقع الحافر ارتطامه بالأرض.

(مسسّهن الأرض): في رواية البغداي. (مسسّ): السريان في الأثناء (أو المخالطة القوية). (أو ومس أي خالط يقول: الجوهري: وقوله لا مساس لا تخالط أحداً. (٥)

⁽۱) في الديوان وابن هشام: تَخدي عَلى يَسَراتٍ وَهيَ لاحِقةً ، وفي الجمهرة: تخذي على يسرات وهي لاهية. واليسرات: قوائم الناقة. الجوهري: اليسرات القوائم الخفاف. لسان العرب: مادة ي/س/ر

⁽٢) الديوان وجمهرة أشعار العرب، وشرح ابن هشام الأنصاري، وشرح التبريزي .

⁽٣) المحيط في اللغة : مادة : المحيط في

⁽٤) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها) المؤلف: د. محمد حسن حسن جبل، جـ ٤، ٢٠٨١ . الناشر: مكتبة الآداب – القاهرة الطبعة: الأولى، ٢٠١٠ م. عدد الأجزاء: ٤

⁽٥) لسان العرب مادة م/س/س

وإذا نظرنا إلى الصورة في الرواية الأولى، نلحظ أن الوقع أقرب للمعنى، فالخيل لسرعتها لا تلامس الأرض بحوافرها إلا يسيرا ، بخلاف اللمس وهو قوة المخالظة، ويقال اشتريت دابة تقيك الوقع بالتحريك:أن تصيب الحجارة القدم فتوهنها.

البيت: سُمُرُ العجاياتِ يَتركنَ الحَصى زِيماً ** لَم يَقِهِنَّ رُؤوسَ الأُكُمِ تَنعيلُ (١) أي أن سمر حوافر هذه الناقة كالرماح السمر في الشدة ، أي يجعلن الحصى متفرقا لشِدَّةِ وَطْئِهَا الأَرْضَ لم يقهن رءوس الأكم تتعيل : أي لم يق تلك البسرات رءوس الروابي المرتفعة من الأرض فهي صلبة شديدة فلا تحفى في سيرها فلا تحتاج للتتعيل.

(سمر) كما في الديوان وشرح ابن هشام والتبريزي وَ (السَّمْرَةُ) لَوْنُ (الْأَسْمَرِ) تَقُولُ مِنْهُ: (سَمُرَ) بِضَمِّ الْمِيمِ وَكَسْرِهَا (سُمْرَةً) فِيهِمَا وَ (اسْمَارً اسْمِيرَارًا). (٢) والمقصود هنا الرماح السمر. ورواية البغدادي انفرد بشمُّ. وشُمّ: صفة مشبَّهة تدلّ على الثبوت من شَمَّ. ويمكن ترجيح سمر العجايات لمناسبتها للسياق العام، ولكونها الرواية الأشهر والأكثر استخداما.

البيت: يَوماً يَظَلُّ بِهِ الحَرِباءُ مُصطَخِداً ** كَأَنَّ ضاحِيَهُ بِالشمس مَمَلولُ (") يعني أن القور التي هي الجبال الصغار تلفعت بالسراب في يوم يظل به هذا الحيوان البري يستقبل الشمس ، ويدور معها كيف دارت ويتلون ألوانا بحرِّ الشمس ويكون في الظل أخضر.

⁽۱) السمرة لون يقرب من السواد ، والعجايات وهي الأعصاب المتصلة بالحافر ، وقيل اللَّحمة المتصلة بالعصب المنحدر من ركبة البعير إلى الفِرْسِنْ فشبه عصبها أو لحم قوائمها بالرماح السمر . تركن الحصى زيما : أي يجعلن الحصى متفرقا .

⁽٢) الصحاح للجوهري مادة س/م/ر

⁽٣) مصطخدا عند ابن هشام والتبريزي والديوان ، وفي الجمهرة: مصطخما.

(مصطخمًا): الديوان للسكري والجمهرة والبغدادي. المصطخم: المنتصب القائم: الساكت القائم كأنه غضبان. (١) و (اصطخَم) ، إلا أنَّ اصْطَخَم مُخَفَّفة الميم، والمَعْنَى انْتَصَب قائِماً. (٢)

(مصطخدا) : لابن هشام، والتبريزي والسيرة النبوية، الصَّيْخَدُ: عَيْنُ الشَّمْسِ مِ لِهُ لِشَدَّة حَرِّها، وَأَنْشد: (وَقُدَ الْهَجِيرِ إِذَا اسْتَذَابَ الصَّيْخَدُ ...) وَيُقَالَ للحِرْباء: اصْطَخَدَ _ إِذَا تَصَلَّى بحَرِّ الشَّمْس، واستقبله. (٣) ، وأرجح مصطخدا كما في رواية ابن هشام أي المنتصب فهو يصف انتصاب الحرباء وهو حيوان بري معروف يتلون ألوانا بحرِ الشمس، يناسبه مصطخدا وهو أقرب للمعنى وأنسب للسياق.

(بالنار) الديوان للسكري وجمهرة أشعار العرب. وهذه الرواية تجعل حركة الحرباء - حول النار - ليلا فقط دون النهار، وهو ما يبتعد عن الصواب؛ لذا أرجح استبعادها.

(بالشمس): رواية ابن هشام والتبريزي، وهي أقرب من الرواية الأخرى، فالشمس تتناسب مع المعنى العام للبيت إذ لها علاقة بالحرباء التي تنتصب وتتلون بلون الشمس، بل وتصلى لها أينما ذهبت.

البيت: كَأَنَّ أُوبَ ذِراعَيها إذا عَرِقَت ** وَقَد تَلَفَّعَ بِالقَورِ العَساقَيلُ (٤) شَدَّ النهارُ ذِراعاً عَيطل نَصَفٍ ** قامَت فَجاوَبَها نُكَدُّ مَثاكيلُ

⁽١) معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة) المؤلف: أحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق) جـ٣، ٤٥١.

⁽٢) تاج العروس من جواهر القاموس ، الزَّبيدي . ٣٢،صـ ٥٠٩

⁽٣) تهذيب اللغة المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) المحقق: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م

⁽٤) جمهرة أشعار العرب، وشرح ابن هشام الأنصاري، وشرح التبريزي .

أي كأنّ ذراعي هذه الناقة في سرعتها في السير كذراعي هذه المرأة في اللطم لما فقدت ولدها.

(إذا عَرِقَت): كما في رواية ابن هشام والجمهرة والتبريزي، إذا ظرف منصوب يكون زمن ما بعده هو نفس زمن الجملة الأصلية، أو سابقًا عليه.

(وقد عَرِقَت): كما في رواية الديوان للسكري، حرف يفيد التأكيد دائما مع الماضي ويفيد حالة واحدة أي أنها عرقت مرة واحدة. ولاكتمال الصورة تكون رواية إذا عرقت أولى من غيرها لدلالة حالها المتكرر من العرق حال جريانها الشديد، فضلا عن ذكرها آنفا في قوله: من كل نضّاخة الذفرى إذا عرقت. فهذا يدل على تكرار عرقها مرة بعد مرة.

البيت: يَسعى الوُشاةُ جَنابَيها وَقَوهُم ** إِنَّكَ يَا بنَ أَبِي سُلمى لَمَقتولُ (١) يسعى الوشاة والنمامون بجانب ناقته مهددين له بإهدار دمه قائلين: إِنَّكَ لَمقتُولَ يابن أبي سلمي.

(يَسعى الوُشاة): في رواية الديوان وشرح ابن هشام، وشرح التبريزي، والوشاة: النمامون الذين يزينون الكلام بالكذب.

(يَسعى الغواة): السيرة النبوية لابن هشام، وهم المضللون الذين يحاولون إبعاده عن الطريق المستقيم. الغَيُّ: الضَّلالُ والخَيْبَة غَوَى بالفَتح غَيّاً وغَوِيَ غَوايَةً الأَخيرة عن أَبي عبيد ضَلَّ ... وأَنشد للمرقش: فمَنْ يَلْقَ خَيراً يَحْمَدِ الناسُ أَمْرَه **ومَنْ يَغْوَ لا يَعْدَمْ عَلى الغَيِّ (٢) إذن فالغواة هم المضللون ومنه قوله تعالى: {قَالَ قَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِراطَكَ الْمُسْتَقِيمَ (١٦) } (١٦) والصورة الأولى (الوشاة) أولى من الثانية لذكرها وتأكيدها مرة أخرى فيما بعد.

⁽۱) الوُشاةِ ": جَمْعُ " وَاشٍ " كالرُّماةِ، والغُزاةِ والقُضاةِ ، والواشِي: اسمُ فاعلٍ مِن وَشَى به يَشِي وِشايةً ووَشْيًا: إذا سَعَى به، سُمُّوا بذلك ؛ لأنهم يَشُونَ الحديثَ، أي: يُزَيِّتُونَه، ومنه سُمِّيَ الوَشْيُ وَشْيًا .

⁽٢) لسان العرب مادة غ/و/ي.

⁽٣) سورة الأعراف آية ١٦

(جنابيها) الديوان أي حواليها، أي يمشي النمامون حول سعاد يقولون أنك يا كعب لمقتول لا محالة. تسعى الوشاة جنابيها عند ابن هشام الأنصاري . (بجنبيها): التبريزي وجمهرة أشعار العرب.

(وقولهم): رواية الديوان والجمهرة وشرح ابن هشام والتبريزي، (وقيلهم) رواية البغدادي بإقامة المصدر مكان الفعل، وقيلَهُمُ": منصوبٌ على المصدر، ويَجُوزُ أن يكونَ مَرفُوعاً بالابْتِدَاء، وتَكُونَ الواوُ فيه واوَ الحالِ. والرواية الأرجح والأفصح رواية الديوان (وقولهم) ولاستخدام القرآن لها قال تعالى: {وَقَوْلِهِمْ إِنَّا وَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللهِ} (١)

البيت: وَقَالَ كُلُّ خَليلٍ كُنتُ آمُلُهُ * * لا أَلهيَنَّكَ إِنِي عَنكَ مَشغولُ (٢) أي استجار الشاعر بجماعة من أصدقائه فانشغلوا عنه ولم يُجره ما كان يأمله منهم.

ونقف في هذا البيت حول عدة روايات أولاها: (كُلُّ صديق):كما في السيرة النبوية لابن هشام تحقيق السقا والبغدادي. والصديق من يصدق المودَّة والنَّصيحة.

(كُلُّ خَليلٍ): كما في الديوان للسكري وابن هشام الأنصاري، وجمهرة أشعار العرب وشرح التبريزي. الخَليلُ الحبيبُ، وهو أيضًا الصديقُ الصَّدوقُ، والناصحُ الرَّفيقُ. والخليل أوغل في المودة من الصديق، ومع ذلك فلم يتحقق ما يرجوه منه بل انشغلوا عنه ولم يسعفوه فيما يريد. فضلا عن كونها الرواية الأشهر استعمالاً؛ وبذلك فالخليل أقرب لتصوير المعنى من غيرها، حيث تخلى عنه أقرب الناس إليه في موقف يحتاج فيه لناصح أمين.

(أُلهينك): رواية الديوان وشرح ابن هشام الأنصاري وجمهرة أشعار العرب، والتبريزي، أي أشغلنك عما أنت فيه، بأن أسهله عليه، يقال لهيت عنه ألهى،

⁽١) سورة النساء آية ١٥٧.

⁽٢) في الديوان وجمهرة أشعار العرب والتبريزي :خليل بدلا من صديق.

مثل: خشيت إذا تغافلت عنه بغيره، وفي الحديث" إذا استأثر الله بشيء فالله عنه وتغافل.

(أُلْفِيَنَّكَ) ، أَلْفَاهُ فِي طَرِيقِهِ: صَادَفَهُ. ألفينك : أصادفنك وأجدنك. ترجيح الهينك أي لا أنشغلن بك يا صديقى لكونه عنك مشغول.

البيت: فَقُلتُ خَلّوا سبيلي لا أَبا لَكُمُ ** فَكُلُّ ما قَدَّرَ الرَحْمَنُ مَفعولُ (٢) يطلب من الأنصار أن يفسحوا له الطريق ويدعوا عليهم بفقد الأب، مؤمنا بأن قضاء الله نافذ لو أصابه أي شيء.

(خلوا سبيلي): الديوان، وجمهرة أشعار العرب، وشرح ابن هشام والتبريزي، وخلوا :من التخلية وهو الترك. السبيل هو الطريق، أي خلوا طريقي.

(خلوا طريقي): والطريق هو المسلك يسلكه الإنسان، وهو لا يقتضي السهولة، وأما السبيل فإنه يقتضي السهولة واليسر، وقد يفرق بينهما بأن السبيل أغلب وقوعا في الخير، ولا يكاد اسم الطريق يراد به الخير إلا مقترنا بوصف أو إضافة تخلصه لذلك، كقوله تعالى: {يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ (٣٠)} (٣٠) وعلى هذا فالأرجح رواية خلوا سبيلي، استبشارا بالخير الذي يأمله، وفيه إشارة إلى أن أخلاق النبي تأبى أن ترد من يقصده بشيء فضلا عن كونها الأفصح والأكثر ورودا في المصادر المختلفة.

البيت: أُنبِئتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ أَوعَدَني ** وَالعَفُو عِندَ رَسُولِ اللهِ مَأْمُولُ (١٠) أي أخبر بأن رسول الله أهدر دمه، لكن العَفْوُ عندَهُ مَأْمُولٌ بعدَ هذا الإِيعَادِ. (نبِئتُ): في السيرة النبوية لابن هشام تحقيق السقا. النَّبَأُ مُحَركَة الخَبرُ وهما مترادفان، وفرَّق بينهما بعضٌ، وقال الراغبُ: النَّبأُ: خَبَرٌ ذُو فائدةٍ عظيمة،

⁽١) ذكره ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث، ج٤صد ٢٣٦.

⁽٢) الديوان وجمهرة أشعار العرب، وشرح ابن هشام الأنصاري، وشرح التبريزي .

⁽٣) سورة الأحقاف آية ٣٠

⁽٤) الديوان وجمهرة أشعار العرب، وشرح ابن هشام الأنصاري، وشرح التبريزي .

يَحْصُل بِهِ عِلْمٌ أَو غَلَبَةُ ظَنُ، ولا يُقال للخَبَر في الأَصْلِ نَبَأٌ حتى يَتَضَمَّنَ هذه الأَشياءَ الثلاثة ويَكونَ صادِقًا.

(أنبئت): الإنباء يعني الإخبار جملة واحدة. والنبأ الإخبار على فترات وأزمنة مختلفة، وهنا يمكن ترجيح رواية أنبئت لكون خبر إهدار دم الشاعر نزل على قلبه جملة واحدة، ففزع من ذلك وراح يعتذر للرسول - وضدلا عن كونها الرواية الأشهر والأكثر استخداما.

البيت: لا تَأْخُذَنِي بِأَقُوالِ الْوُشَاةِ وَلَمَ ** أُذِنب وَإِن كَثُرَت فِيَّ الْأَقاوِيلُ(') أي لا تَأْخُذنِي بأقوال الوشاةِ والنمامين وأنا غير مُذنِب وإن قالو في الكثير من

اي لا تاخذي بالقوال الوسام والتمامين وانا عير مدنيبٍ وإن قانو في الخدير من الأقاوبل المفتراة.

(وَلُو كَثُرُت): كما في رواية الديوان للسكري، (لو و إن) ، حرفان من حروف الشرط، أي: يحصل الثاني بحصول الأول. ولكنّ الفرق بينهما أنّ (لو) للماضي، و (إنْ) للمستقبل وتستخدم فيما ندر وشكك فيه. ويمكن ترجيح (لو كثرت) لمحاولة التبرئة مما قيل، لأن الوشاة قد وشوا وتكلموا بالفعل.

البيت: لَظَلَّ يُرعَدُ إِلَّا أَن يَكُونَ لَهُ ** مِنَ الرَسولِ بِإِذْنِ اللهِ تَنويلُ (٢) أَي لَوْ يقومُ الفيلُ مقاماً أَقُومهُ لظلَّ يَرعَدُ من الفزعِ إلاَّ أَنْ يُنَولَهُ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم.

(من الرسول) :كما في الديوان وشرح ابن هشام والتبريزي.

(من النبي): كما في رواية الجمهرة، والرواية الأُولى (من الرسول) أُولَى من غيرها لورودها في القصيدة بعد ذلك، فضلا عن كون الرسول هو المبعوث بالرسالة لهداية الناس. أما النبي هو الذي يوحى إليه ولم يؤمر بتبليغ الناس، وقد ورد في الذكر الحكيم قوله تعالى: { لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ

⁽١) شرح ابن هشام الأنصاري، والتبريزي ، وجمهرة أشعار العرب.

⁽٢) الديوان وشرح ابن هشام الأنصاري، والتبريزي . أما جمهرة أشعار العرب: من النبي.

عَلَيْهِ مَا عَنِتُمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَجِيمٌ (١٢٨) } (١) وقد اقترن بالرسول صفات الرحمة والرأفة لذا فلفظة الرسول أعم من لفظة النبي لما ذكر. البيت: لَذاكَ أَهَيبُ عِندي إذ أُكَلِّمُهُ ** وَقيلَ إِنَّكَ مَنسوبٌ وَمَسؤولُ (٢)

فالشاعر في حالة خوف وفزع من لقاء الرسول-صلى الله عليه وسلم- لكنه مداوي الجروح عافي الذنوب.

(فلهو أخوف عندي): السيرة النبوية لابن هشام: أي اسْتَوْلَتْ عَلَيْهِ الخِيفَة والرعب قبل أن يكلم النبي – صلى الله عليه وسلم – وقوله: (وَلَهُوَ أهيبُ): جمهرة أشعار العرب: أهابَه: أَخَافَهُ ، أهيب أي أخوف . الهَيَّبَانُ : الشَّديدُ الخوف أو الحذر، وهو ما يتناسب وحالة كعب من فزع ورعب شديد على روحه وحياته من النبي – صلى الله عليه وسلم – لذا كانت الصورة في رواية أهيب أولى من غيرها، ورواية لذاك أوغل في تأدية المعنى من غيرها.

(مسبور) كما في رواية الديوان للسكري: سَبَرْتُ الجُرْحَ أَسْبُرُهُ، إِذَا نَظَرْتَ ما عَوْرُهُ. والمِسْبارُ ما يُسْبَرُ به الجُرْحُ . (٣)

(منسوب) كما في رواية الديوان وجمهرة أشعار العرب، والتبريزي. شِعْرٌ مَنْسُوبٌ إِلَى حَمَّادٍ": مُسْتَوَاهُ، مُعَدَّلُهُ. "ارْتَفَعَتِ الْمِياهُ فَوْقَ مَنْسُوبِهَا". "رَجُلٌ مَنْسُوبٌ": صَريحُ النَّسَبِ. (١٠)

ترجيح رواية الديوان للسكري: مسبور لتناسبها مع السياق والمعنى العام الذي يقصده الشاعر، أي أن النبي صلى الله عليه وسلم مداوي الجروح غافر الذنوب.

⁽١) سورة التوبة آية ١٢٨.

⁽٢) شرح ابن هشام الأنصاري، أما جمهرة أشعار العرب، ولهو أهيب، وشرح التبريزي نذاك أهيب .

⁽٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري جـ٢، ٦٧٥

⁽٤) معجم الغني. عبدالغني أبو العزم، مصدر الكتاب: موقع معاجم صخر.

(من بطن) كما في الديوان /٥/٥/ ، ترجيح: (ببطن) //٥/ وإن كانت مخبونة إلا أنها أفصح في الاستخدام.

البيت: يَعْدُو فَيَلْحَمُ ضِرِعَامَين عَيشُهُما ** لَحْمٌ مِنَ القَومِ مَعَفُورٌ خَراذيلُ(') أَيْ يَغْدُو هذا الأسدُ فيطعم ولَدَيْهِ الصغيرين لحماً من البشر يعتريه التراب ومُقَطَّعاً قطعا صغيرة.

(لحم من الناس): كما في رواية السيرة النبوية لابن هشام.

(لَحَمٌ مِنَ الْقَوْمِ): وَقَوْمُ كُلِّ رَجُلٍ: شِيعَتُهُ وَعَشِيرَتُهُ، الْجَوْهَرِيُّ: الْقَوْمُ الرِّجَالُ دُونَ النِّسَاء، لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ، قَالَ: وَرُبَّمَا دَخَلَ النِّسَاءُ فِيهِ عَلَى سَبِيلِ دُونَ النِّسَاء، لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ، قَالَ: وَرُبَّمَا دَخَلَ النِّسَاءُ فِيهِ عَلَى سَبِيلِ النَّبَعِ؛ لِأَنَّ قَومَ كُلِّ نَبِيٍّ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ (٢). لحم من الناسُ: الناس قد يكون من الإنس ومن الجِنِّ. (٣) ورواية لحم من القوم أولى من غيرها لخروج جنس الجن من الناس، وبذلك تكون الصورة مقبولة حقيقةً وأقرب للسياق العام الذي يقتضيه الشاعر.

(خَراديلُ): كما في رواية الديوان وجمهرة أشعار العرب، وشرح ابن هشام، والتبريزي، خردل: خَرْدَلَ اللَّحْمَ: قَطَّعَهُ وَفَرَّقَهُ، بِالدَّالِ وَالدَّالِ.

(خَراديل): في رواية البغدادي، بالدال المهملة. خردل: الخُرْدُولَةُ: الْعُضْوُ الْوَافِرُ مِنَ اللَّحْمِ. وَخَرْدَلَ اللَّحْمَ: قَطَّعَ أَعْضَاءَهُ وَافِرَةً، وَقِيلَ: خَرْدَلَ اللَّحْمَ قَطَّعَهُ وَفَرَّقَهُ، وَالذَّالُ فِيهِ لُغَةٌ. وَلَحْمٌ خَرَادِيلُ وَمِخْرَدَلٌ إِذَا كَانَ مُقَطَّعًا؛ وَمِنْهُ قَوْلُ كعبِ بنِ زُهَيرٍ: يَعْدُو فَيَلْحَمُ ضِرِغَامَيْنِ، وَمُخْرِدَلٌ إِذَا كَانَ مُقَطَّعًا؛ وَمِنْهُ قَوْلُ كعبِ بنِ زُهَيرٍ: يَعْدُو فَيَلْحَمُ ضِرِغَامَيْنِ، عَيْشُهُمَا ** لَحَمِّ مِنَ القوم مَعْفُورٌ خَرَادِيلُ (٤)

⁽١) الديوان وشرح ابن هشام الأنصاري، وجمهرة أشعار العرب، وشرح التبريزي. أي المَعْفُورُ: مفعولٌ من العَفَرِ وهوَ الترابُ، والخَرَاذِيلُ: المُقَطَّعُ، وكذلكَ الخَرَادِيلُ بالدَّالِ والذَّالِ، يُقَالُ: خَرْدَلَ اللّحَمَ وخرْذَلَهُ إذا قَطَّعَهُ.

⁽٢) لسان العرب لابن منظور، مادة: ق/و مر

⁽٣) لسان العرب لابن منظور، مادة: ن/و/س

⁽٤) لسان العرب لابن منظور ، مادة : خ/ر /د/ل

لكن الرواية الأُولى أقوي وأوغل للمعنى ولاكتمال الصورة الفنية، فضلا عن دلالتها على شدة تمزيق اللحم لقطع صغيرة يعتريها التراب،كما أنها الرواية الأشهر والأكثر استخداما في المصادر المختلفة.

البيت: إذا يُساوِرُ قِرناً لا يَحِلُّ لَهُ ** أَن يَترُكَ القِرنَ إِلَّا وَهُوَ مَجَدولُ(') تسابق ناقته قرينتها المتسمة بالكفء والشجاعة مثلها، ومع ذلك فلا يتركها إلا وهو مغلوب مقيد .

(مجدول): وجَدَلتُ الحبلَ أَجْدُلُهُ جَدْلاً، أي فَتَلْتُهُ فتلاً محكماً. (٢) وجديل الناقة زمامها إذا كان مجدول الفتل.

(مغلول): غلَّ فلانًا: وضع القيدَ في يده أو عنقه "غلّ الأسرى- قال تعالى: {خُذُوهُ فَغُلُّوهُ. ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ}. (٣)

(مفلول): الفل: القوم المنهزمون من الفل الكسر، وهو مصدر سمي به، أراد لعلي أشتري مما أصيب من غنائمهم عند الهزيمة. وفي حديث عاتكة: فل من القوم هارب؛ وفي قصيد كعب: أن يترك القرن إلا وهو مفلول ، أي مهزوم. (أ) وأرجح رواية مفلول لكونها تتناسب والسباق مع قرينه، بخلاف مجدول ومغلول إذ لا سبيل للقيد هنا حال السباق، فلا يستقيم المعنى.

⁽١) الديوان وشرح ابن هشام الأنصاري، أما جمهرة أشعار العرب، وشرح التبريزي إلا وهو مفلول .

⁽٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري، جـ٤ / ١٦٥٣

⁽٣) معجم اللغة العربية المعاصرة المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ٤٢٤ هـ) بمساعدة فريق عمل ، الناشر: عالم الكتب، صد ١٦٣٧، جـ ٢، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م عدد الأجزاء: ٤ .

⁽٤) لسان العرب مادة ف/ل/ل.

البيت: مِنهُ تَظَلُّ سباع الجوِّ ضامِزةً ** وَلا تُمُسّي بِواديهِ الأَراجيلُ (١)(٢) أيْ تَظَلُ سِبَاعُ الْجوِّ منْ خوفِ هذا الأسدِ ممسكةً ولا يَقرَبُ وَادِيَهُ أحدٌ لالتفاف أشجار هذا الوادي.

ويُرْوَى: منهُ تَظَلُ (حَمِيرُ الوَحْشِ ضَامِرةً)،كما في الجمهرة وشرح التبريزي. و (سباع الجوّ نافرة أي شاردة، نَفَرَ النبوية لابن هشام. ونافرة أي شاردة، نَفَرَ الظّبْئ نَفْراً ونَفَراناً: شَرَدَ.

(ضامِرةً): في الديوان وشرح التبريزي. والضامر بعير مهزول من بُعد المشقة ، أو أنها نحيفة هزيلة بسبب شرودها وبعدها عن هذا الوادي، وهذا المعنى بعيد عن السياق والمعنى الذي يريده الشاعر.

(ضامزة) الضامز: الممسك، ومنه قول كعب: منه نظل سباع الجو ضامزةً ولا تمشى بواديه الأراجيل، أي ممسكة من خوفه. (٣)

(سباع الجوّ ضامزةً): والسّبُعُ: يقع على ما له ناب من السّباعِ ويَعْدُو على الناس والدوابّ فيفترسها مثل الأسد والذِّئب والنّمِر والفَهْد وما أشبهها (ئ)، ونسبها للجو لسرعتها وخفتها كالطير. وفي شرح ابن هشام، الجو: بمعنى البر الواسع، وأخطأ من فسره هنا بما بين السماء والأرض. وقد يراد بسباع الجو الطيور الكواسر كالنسور والعقبان، التي لاتستطيع التحليق في هذا الوادي جوا، ولا تمشي على أرضه الرجال من بني آدم، وبذلك تتحقق له المهابة من الجو والبر. لذا كانت هذه الصورة (سباع الجو ضامزة) أولى وأرجح.

⁽١) ضَامِزَةً، أيْ: مُمْسِكَةٌ، والضَّمْزُ: الإمساكُ. والأَرَاجِيلُ: الرَّجَّالةُ، وتمَشَّى بمعنى: يَمْشِي.

⁽٢) الديوان وشرح ابن هشام الأنصاري، أما جمهرة أشعار العرب، وشرح التبريزي حمير الوحش.

⁽٣) لسان العرب لابن منظور مادة ض/م/ز

⁽٤) لسان العرب لابن منظور مادة $m/\mu/3$

وَلا يَزالُ بِواديِهِ أَخَو ثِقَةٍ ** مُطَرَّحُ البَزِّ وَالدَرسانِ مَأْكُولُ (١)

البيت: أي لا يزالُ بِوَادِيهِ رجل ذو ثقة شجاعٌ، رامي السِلاحٍ، مقطع الثياب. (مطرَّح اللحم): كما في جمهرة أشعار العرب. أي رمي باللحم، فلا علاقة له بالسياق الذي يبغيه الشاعر. (مضرَّج البزّ): كما في السيرة النبوية لابن هشام. ضرَجَ الثوبَ وغيرَه: لَطَخه بالدم ونحوِه من الحُمْرة ، تَضَرَّج بالدَّم أي تلَطَّخ (٢). أي تلطخ السيف والدرع بالدماء. (مطرَّح البزّ): ورمح مطرح أي بعيد الرمي ، وهو الأقرب لمراد الشاعر في هذا السياق.

البيت: إِنَّ الرَسولَ لَسيف يُستَضاءُ بِهِ ** مُهَنَّدٌ مِن سُيوفِ اللهِ مَسلولُ (") يصنف الشاعر الرسول - صلى الله عليه وسلم - بالنور الذي يستضاء به، وأنه سيف من سيوف الحق الموجه في وجوه أعداء الدين.

(لسيف): رواية ابن هشام الأنصاري. السيف سبب القطع والهلاك ولا يتاسب مع يستضاء به. وأرجح الصورة الثانية وهي إن الرسول (لنور) كما عند التبريزي والسيرة النبوية: فالنور الذي يهتدى به أفضل من السيف القاطع، الذي يوحى بالانتقام والعنف، كما أن النور يتناسب مع الإستضاءة.

(وصارم من سيوف الله): في جمهرة أشعار العرب (٤) وأرجح رواية: مهند من سيوف الله؛ لكونها الرواية الأشهر والأنسب لاكتمال الصورة الفنية التي تتلائم مع قوة الرسول .

⁽١) الديوان وشرح ابن هشام الأنصاري، وشرح التبريزي، أما جمهرة أشعار العرب: مطرَّح اللحم. . البَرُّ: السلاحُ، والدِّرْسَانِ الخُلْقَانِ من الثيابِ.

⁽٢) لسان العرب مادة: ض/ر/ج

⁽٣) الديوان وابن هشام الأنصاري، أما في السيرة النبوية والتبريزي، إن الرسول لنور، قال ابن هشام: ويروى أن كعبا الله أنشد (من سيوف الهند) فقال النبي - الله من سيوف الله.

⁽٤) جمهرة أشعار العرب لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (المتوفى: ١٧٠هـ) حققه وضبطه وزاد في شرحه: علي محمد البجادي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، عدد الأجزاء: ١، صد ٦٤٠

البيت: في فتيةٍ مِن قُرَيشٍ قالَ قائِلُهُم ** بِبَطنِ مَكَّـةً لَمّا أَسَلَموا زول (۱) بعض الشباب الموحد الشجاع دعى المسلمين إلى الهجرة إلى المدينة المنورة بعد إسلامهم حتى نقوى شوكتهم.

(فتية): في جمهرة أشعار العرب وابن هشام. الفتي: الشاب في ريعان شبابه، الفتية في السياق القرآني جاءت بمعنى الشباب المؤمن الصالح، قال تعالى: {إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى (١٣)} (١٣) الفتية تعني الشباب الشجاع.

(عصبة): العصبة يريد العدد من الناس. قال الخليل: "هم من الرجال عشرة، ولا يقال لما دون ذلك عصبة. وإنما سميت عصبة لأنها قد عصبت، أي كأنها ربط بعضها ببعض. والعصبة والعصابة من الناس، والطير، والخيل. قال النابغة:

إذا ما النقى الجمعان حلق فوقهم ... عصائب طير تهتدي بعصائب ". (٦) ومن خلال الروايتين وتوجيههما نستطيع القول بأن رواية (فتية) أرجح وأولى من غيرها لأنها تعني الشباب القوي المؤمن والموحد بالله الداعي إلى الهجرة إلى المدينة حتى تقوى شوكتهم.

البيت: لَقَد أَقومُ مَقاماً لَو يَقومُ بِهِ ** أَرى وَأَسَمَعُ ما لَو يَسمَعُ الفيلُ (٤) يوكد أنه يقُومُ مقاماً هائلاً يرى فيهِ ويسمعُ ما لو رَآهُ الفيلُ وسَمِعَهُ لظلَّ يَرعَدُ ويرتجف، مما سبؤول إليه.

⁽١) الديوان وشرح ابن هشام الأنصاري، وجمهرة أشعار العرب، والتبريزي في فتية. أما في السيرة النبوية لابن هشام، في عصبة.

⁽٢) سورة الكهف، آية ١٣.

⁽٣) معجم مقاييس اللغة لابن فارس، جـ ٤، صـ ٣٣٩ .

⁽٤) الديوان وشرح ابن هشام الأنصاري، وجمهرة أشعار العرب، والتبريزي.

(لقد أقوم مقاما): رواية الديوان، والجمهرة، وشرح ابن هشام والتبريزي، (إني أقوم) مقاما انفرد بها البغدادي إني أقوم /٥/٥/٥/، لقد أقوم//٥ //٥/ الديوان.

ترجيح رواية البغدادي لتناسبها مع البيت السابق لا تأخذني بأقوال الوشاة، ولاحتياج السياق لها حيث تؤكد ما يعانية الشاعر من خوف شديد بسبب إهدار دمه.

البيت: وَجِلْدُها مِنْ أَطُومِ لا يُؤيِّسُهُ ... طِلْحٌ، بضاحِيَةِ المَّتَنينِ، مَهزُول (١) أي أن جلدها متين وقوي لا يؤثر فيه قراد وحشرات أو حرارة شمس تصيب ظهرها .

(ما يؤيسه): الإبس: الأصل السُّوءِ، بِكسر الْهمزَة تَأْبِيساً. وأبَّستُه تَأْبِيساً: إِذا قابلته بالمكروه. (٢)

(ما يؤيسه): رواية في شرح ابن هشام والجمهرة والتبريزي، وقيل: التَّأْيِيسُ التَأْثير في الشيء؛ قال الشمَّاخ: وجِلْدُها من أَطومٍ ما يُؤيِّسِنه طِلْحٌ، بِضاحِيةِ الصَّيْداءِ، مَهْزولُ وفي قصيد كعب بن زهير: وجِلْدُها من أَطُومٍ لا يُؤيِّسُه... والتأييس: التذليل والتأثير في الشيء، أي لا يؤثر في جلدها شيء. (٣) أي لا يؤثر فيه شيء، وهنا يمكن ترجيح الرواية الأشهر استعمالا وهي (ما يؤيِّسهُ) أي لا يؤثر فيه شيء من قراد وحشرات.

⁽١) الديوان وشرح ابن هشام الأنصاري، وجمهرة أشعار العرب، التبريزي في عصبة، كذلك في السيرة النبوية لابن هشام.

⁽۲) تهذیب اللغة للأزهري ، صد ۷۳ ، . ج ۱۳ .

⁽٣) لسان العرب مادة: أ/ي/س

البيت: لا يَفْرَحُونَ إِذَا نَالَت رِمَاحُهُمُ ** قَوماً وَلَيسوا مَجَازِيعاً إِذَا نيلوا(') أي لا يفرحون إذا انتصروا ولا هم قانطين حزانا إذا غُلبوا وإنما راضين صابرين بما قُدَّر لهم.

(ليسوا مفاريح إن نالَت رِماحُهُمُ): السيرة النبوية لابن هشام..وإن كانت تتاسب موسيقيا مع الشطر الثاني ليسوا مجازيعا، إلا أن أغلب الروايات جاءت لايفرحون بلا النافية، التي تفيد النفي في الحاضر والمستقبل وهو ما يمكن ترجيحه هنا لما فيها من تأكيد.

البيت: لا يَقَعُ الطَعنُ إِلَّا فِي نُحُورِهِمُ ** وما لَهُم عَن حِياضِ المَوتِ عَليلُ (١٠) أي: أنهم يواجهون أعدائهم ولا يموتون وهم مدبرين وإنما مواجهين الموت، غير هاربين منه.

(ما إنْ لَهُم) عَن حِياضِ المَوتِ. رواية الديوان للسكري. وجاءت معظم الروايات (وما لهم) دون إنْ الزائدة بعد ما النافية، فهي ليس لها عمل لذا يمكن ترجيح رواية ابن هشام الأنصاري (وما لهم) وإن أصابها الخبن والطي، وهذا يدل على أن هؤلاء الرواة أمناء فيما نقلوا إلينا لاينظرون إلى مافيه من زحافات وعلل.

وعلى كل فقد وقع الاختلاف بين الروايات في خمسة وثلاثين بيتا، ما بين حرف وكلمة وجملة، وإذا كان تعدد الروايات يعمل على تقليل أهمية العمل الفني للامية كعب رضي الله عنه، إلا أن أثره الإيجابي يضفي على النص دلالات أخرى توسع من أفقه، وتزيد من قيمته برواية أو بأخرى من خلال تغيير لفظة أو استبدال مرادفة لها، كل ذلك يزيد من قيمة الصورة الفنية ويكشف عن إضاءات جديدة في أغلب الأحوال.

⁽١) الديوان وشرح ابن هشام الأنصاري، وجمهرة أشعار العرب، والتبريزي أما في السيرة النبوية لابن هشام ليسو مفاريح.

⁽٢) شرح ابن هشام الأنصاري، وجمهرة أشعار العرب، والتبريزي.

ثانيًا

أثر تعدد الرواية في عاطفة الشاعر

أثر تعدد الرواية في عاطفة الشاعر

ويقصد بالعاطفة: "الحالة الوجدانية أو النفسية، التي تسيطر على الأديب إزاء موضوع أو فكرة أو مشاهدة، وتؤثر فيه تأثيراً قوياً، يدفعه إلى التعبير عن مشاعره، والإعراب عما يجول بخاطره"(۱) ، وعلى ذلك فالعاطفة هي الحالة النفسية، التي من خلالها يؤثر الشاعر في المتلقي، بما يدور بداخله، ويجعله يتعايش معه، وهذه الحالات النفسية التي تسيطر على الشاعر تظهر في صورة انفعالات شتى، كالحب والبغض، والسرور والحزن، والرجاء والخوف، والناظر لقصيدة كعب يجد تنوعا في عاطفته بين الحزن والخوف و الحب والإعجاب.

ففي بداية القصيدة والشاعر يبدو حزينا على فراق محبوبته سعاد، فيقول: بانَت سُعادُ فَقَلبي اليَومَ مَتبولُ مُتَيَّمٌ إِثْرَها لَم يُفد مَكبولُ وَما سُعادُ غَداةَ البَينِ إِذ رَحَلوا إِلّا أَغَنُ غَضيضُ الطَرفِ مَكحولُ

ففي رواية الديوان (لم يجز) تبدوا عاطفة الشاعر الحزينة بادية، فقد فارقَته هذه المرأة، وأثر ذلك في قلبه، وصار بعدَها أسيرا محبوسا فما كان جزاؤه وثوابه سوى الأسرِ والتكبيل. وتستمر عاطفة الحزن مع الشاعر حينما يصور إخلال محبوبته بالعهد حين يقول:

وَلا تَمَسَّكُ بِالعهد الَّذي زَعَمَت ** إِلّا كُما يمسِكُ الماءَ الغَرابيلُ^(۲) (ولا تمسَّك) رواية السيرة الأنصاري، (وما تمسَّك) رواية السيرة النبوية ولاكتمال صورة إخلالها بالعهد، تكون رواية ولا تمسك أقوى وأمتن من (ولا تمسك)؛ لحصول عدم تمسكها بالعهد في الحاضر والمستقبل معا.

⁽١) في النقد الأدبي الحديث د/ طه أبو كريشة ص ١٧٠ طبعة الجريسي سنة ١٩٩٠م.

⁽٢) الديوان للسكري، وشرح ابن هشام الأنصاري، وشرح التبريزي .

وفي الفكرة الثانية لوصف الرحلة والناقة تبدوا عاطفة الخوف والقلق مسيطرة على الشاعر، ويبدوا ذلك جليا في رواية الديوان وشرح ابن هشام والتبريزي، حين يقول:

وَلَن يُبَلِّغُهَا إِلَّا عُـذَافِرَةٌ لَمَا عَلَى الأَينِ إِرقَالٌ وَتَبغيلُ مِن كُلِّ نَضّاخَةِ الذِّفرى إِذَا عَرِقَت عُرضَتُها طَامِسُ الأَعلامِ مَجهولُ مِن كُلِّ نَضّاخَةِ الذِّفرى إِذَا عَرِقَت

فناقته كثيرة العرق لما تجتاز من مسافات طويلة، وما يعترضها من طُرقٍ مجهولة المسالك، وهنا تظهر عاطفة الخوف في قوله: (طامس الأعلام مجهول) فهو طريق مجهول معالمه، مطموس ملامحه، محفوف بالمخاطر،كل هذا التصوير والوصف المخيف للطريق يدل على الحالة النفسية المليئة بالخوف والرعب من مصيره المجهول بعد أن أُهدر دمه، وفقد كافة وسائل الأمان.

كما تتجلى عاطفته الحزينة عند وصفه لزراعي الناقة أثناء المسير، بيدي امرأة تلطم وجهها، وتمزق ثيابها، فتجاوبها نسوة نكد مثاكيل، حزنا على ولدها البكر الذي وافته المنية، وهنا تبدوا نفسيته الحزينة وخوف الموت والثكل، فيقول في ذاك:

كَأَنَّ أُوبَ ذِراعَيها إذا عَرِقَت وَقَد تَلَقَّعَ بِالقَورِ العَساقِيلُ شَدَّ النهارُ ذِراعاً عَيطلِ نَصَفٍ قامَت فَجاوَبَها نُكَدُّ مَثاكيلُ شَدَّ النهارُ ذِراعاً عَيطلِ نَصَفٍ

وتستمر عاطفة الخوف والرعب في تدفق مع الأبيات كما في رواية الديوان للسكري وابن هشام الأنصاري والتبريزي، التي تبدى ما بداخل الشاعر، بدليل سعي الوشاة والنمامون بجانب ناقته قائلين له إنك لمقتول لامحالة، وفي ذلك يقول:

يَسعى الوُشاةُ جَنابَيها وَقَوهُم إِنَّكَ يَا بنَ أَبِي سُلمى لَمَقتولُ وَقالَ كُلُّ خَليلِ كُنتُ آمُلُهُ: لا أُلهَيَنَّكَ إِنِي عَنكَ مَشغولُ

وفي رواية الديوان (كل خليل) أوغل من رواية السيرة النبوية لابن هشام (كل صديق) وهنا يتخلى عنه كل صديق صدوق، كل ناصح أمين ليتمكن من قلبه الخوف والرعب أكثر مما كان عليه.

وفي الفكرة الثالثة: تبدوا عاطفة الخوف جلية عندما يخاطب النبي – صلى الله عليه وسلم – ويعتذر له طالبا منه ألا يستمع لكلام الوشاة والنمامين، ويصور موقفه القلق بالفيل على ضخامته وقوته، لو وضع في موقفه لظل يرعد ويرتجف فزعا وخوفا مما سيحدث له، فيقول في ذلك:

لَا تَأْخُذَنِي بِأَقُوالِ الوُشَاةِ وَلَمَ أُذِنب وَإِن كَثُرَت فِيَّ الأَقَاوِيلُ لَقَد أَقُومُ مَقَاماً لَو يَسَمَعُ الفيلُ لَقَد أَقُومُ مَقَاماً لَو يَسَمَعُ الفيلُ لَقَد أَقُومُ مَقَاماً لَو يَسَمَعُ الفيلُ لَظَلَّ يُرَعَـدُ إِلَّا أَن يَكَـونَ لَـهُ مِنَ الرَسـولِ بِإِذْنِ اللهِ تَنويـلُ (١)

وتستمر عاطفة الخوف مع الأمل في العفو عنه، كما في رواية الديوان للسكري الذي أورد قوله: (من الرسول) فهي أُولَى من رواية الجمهرة (من النبي) ، لكون الرسول هو المبعوث بالرسالة لهداية الناس، وهو ما يأمله كعب بن زهير ويرجوه، أما النبي هو الذي يوحى إليه ولم يؤمر بتبليغ الناس، فهو أخص في ذلك، وقد ورد في الذكر الحكيم قوله تعالى : { لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (١٢٨) } (٢) فعاطفة الشاعر في رواية (من الرسول) توحي بصفات الرحمة والرأفة للآخرين لذا فلفظة الرسول أعم من لفظة النبي لما ذكر.

كما تتجلى عاطفة الشاعر المستمرة التي يملؤها الخوف متدفقة يعتريها الصدق والثبات وهنا يبدوا نجاحها ف "صدق العاطفة أو صحتها، وقوة العاطفة أو روعتها، وثبات العاطفة أو استمرارها، وتنوع العاطفة أو شمولها، وسمو

⁽١) الديوان وشرح ابن هشام الأنصاري، والتبريزي . أما جمهرة أشعار العرب: من النبي.

⁽٢) سورة التوبة آية ١٢٨.

العاطفة أو إدراجها"(۱)، كل ذلك يعمل على نجاحها فإذا كانت عاطفة الشاعر قوية صادقة، وثابتة طوال القصيدة، تركت أثرًا قويا في نفوس سامعيه، وبعثت فيهم من الحرارة وصدق التأثير ما يجعلهم يتعايشون مع قصيدته ويتعاطفون معه، فإذا استمعنا إلى قوله:

لَذَاكَ أَهَيبُ عِندي إِذ أُكَلِّمُهُ وَقيلَ إِنَّكَ مَنسوبٌ وَمَسؤولُ مِن خَادر مِن لُيـوث الأُسدِ مسْكنُهُ من بَطن عَثَرَ غيـلٌ دونَـهُ غيــلُ

فها هو ذا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أهيب عند الشاعر من الأسود، فهو في حال فزع وزعر وفي الوقت نفسه يستعطفه كما في رواية الديوان للسكري، بقوله: (إنك مسبور ومنسوب) أي مداوي الجروح غافر الذنوب وهنا تبدوا عاطفة الخوف والقلق تستحوز الجانب الأكبر من الأبيات "فهي قصيدة اعتذارية قبل أن تكون مدحية، فهي إلى الاستعطاف والاستبراء أقرب منها إلى الثناء والإطراء، وبعبارة أخرى هي دفاع عن النفس أكثر منها مديحا".(١)

وفي الفكرة الرابعة: يختم الشاعر قصيدته بمدح الرسول وصحابته رضوان الله عليهم أجمعين، وهنا تبدوا عاطفة الحب والإعجاب بشخصية الرسول صلى الله عليه وسلم فما أعظمه من نبي أرسله الله نورا وهداية للناس وينير السبيل ويهدى الطريق، فيقول في ذلك:

مُهَنَّدٌ مِن شيوفِ اللهِ مَسلولُ بِبَطنِ مَكَّةً لَمّا أَسَلَموا زولوا

إِنَّ الرَسولَ لَسيف يُستَضاءُ بِهِ فِي فَتيةٍ مِن قُريش قالَ قائِلُهُم

⁽۱) النقد الأدبي د/ أحمد الشايب ص ۱۹۰ جـ مكتبة نهضة مصر سنة ۱۹۷۳م.

⁽٢) خط سير الأدب العربي، د/ عبدالعزيز عبده قلقيلة، صـ١٠٥ طبعة دار الفكر العربي، القاهرة سنة ١٩٩٠م.

وفي رواية التبريزي (لنور) تبدوا عاطفة الشاعر الدينيه، المليئة بالحب والإعجاب بالرسول - الله أكثر من الروايات الأخرى. وتستمر عاطفة الإعجاب بالرسول وصحابته حتى نهاية القصيدة، فيقول:

لا يَفرَحونَ إِذَا نَالَت رِماحُهُمُ قَوماً وَلَيسوا جَازِيعاً إِذَا نَيلوا يَعْصِمُهُم ضَربٌ إِذَا عَرَّدَ السودُ التَنابيلُ لا يَقَعِمُ الطَعِنُ إِلَّا فِي نُحورِهِمُ وما لَمُم عَن حِياضِ المَوتِ قَليلُ لا يَقَعِمُ الطَعِنُ إِلَّا فِي نُحُورِهِمُ وما لَمُم عَن حِياضِ المَوتِ قَليلُ

ففي رواية الديوان وشرح ابن هشام والتبريزي ينفي الفرح عند المهاجرين أصحاب الرسول -صلى الله عليه وسلم- ب (لا يفرحون) التي تدل على توكيد النفي وقوته إذا ما قورنت ب (ليس)، وهنا تكون عاطفة الإعجاب بهم أقوى من الرواية الأخرى، التي تقول (ليسوا مفاريح). ثم عاطفة بغضه من الأنصار في لمحة بسيطة لا تتجاوز الشطر بيت، حين يقول: ضرب إذا عَرَّدَ السودُ التنابيلُ ، وعلى كل فقد ربط الشاعر بين هذه العواطف المختلفة برباط نفسي عميق، بدءًا من عاطفة الحزن ومرورا بعاطفة الخوف، ثم عاطفة الأمل في النجاة من مصيره الذي سيؤول إليه، وحتى عاطفة حبه وإعجابه بالرسول، في جو متسلسل، لا يشعرنا بالانتقال من عاطفة لأخرى، وبذلك فقد أجاد الشاعر الربط بين عواطفه المتعددة .

وبذلك يمكنني القول بأن عاطفة الشاعر لم تتباين باختلاف الروايات وإنما كانت أقوي وذا أثر واضح على عملية البناء الفني في رواية الديوان للسكري حيث جاءت القصيدة متسلسلة الأفكار والمعاني، فلا تتاقض ولا اضطراب في الشعور والأحاسيس .

الخاتمة

الحمد لله الأول والآخر والظاهر والباطن، وهو على كل شيء قدير، ونصلي ونسلم على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين...

وبعد،،،

وبعد هذه الدراسة التفصيلية الموازنة للروايات المتعددة في قصيدة بانت سعاد بمكن أن أقرر الأتى:

- رواية أبي سعيد السكري في الديوان هي الأوثق؛ لأنها من راوية ثقة قديم يعد أقرب راو للشاعر.
- تقترب رواية التبريزي من رواية الديوان لأبي سعيد السكري، والاختلاف بينهما قليل ومحدود.
- روايتا ابن هشام والديوان كانتا أقرب الروايات ترجيحا إلى السياق العام، وإلى الصورة الفنية التي يبغيها الشاعر.
- جاءت قصيدة كعب بن زهير متعددة الروايات، من حيث حروف العطف، وأدوات النفي، وبناء الكلمات، واللفظة الواحدة، واللفظتان، كما امتد الاختلاف ليصل إلى أشطار الأبيات، وبعض الأبيات بسبب تعدد الروايات واختلاف مصادر النص زمانيا ومكانيا.
- الاعتماد في الرواية على المشافهة دون الكتابة والتدوين أدى إلى تغيير اللفظة أو اللفظتين، فضلا عن تقارب معنى اللفظتين، فمن السهولة بمكان وضع أحدهما مكان الأخرى ولا يؤثر ذلك على السياق العام.
- اختلاف الروايتين قد يكون من قبل الشاعر من تنقيح وتجويد، أو من غيره مما دخله التصحيف أو التحريف في الضبط.

- قُدمت بعض الأبيات على بعضها وأسقط بعض الأبيات عن الرواية الرئيسة، وبعض الروايات الأخرى، ولعل السبب في ذلك الرواة أو المنتحلين.
- تختص كل لفظة غالبا بمعنى تتفرد به وتتميز عن سائر الألفاظ، وإن اتفقت مع غيرها في الوزن والبناء.
- إن الصورة الكلية للقصيدة لم يتغير في مضمونها شيئ ملحوظ، وإنما الذي طرأ عليه تغيير بعض الألفاظ والعبارات، التي بدورها أحدثت إثراء الصورة الجزئية وجعلتها أكثر حبوبة.
- اعتمدت بعض الألفاظ التي جاءت موافقة للقرآن الكريم، إذا تساويا في المعنى لكونها أفصح وأكثر استعمالا من غيرها.
- أدي تعدد الروايات إلي حدوث بعض الزحاف المفرد في قصيدة كعب مثل:كالخبن، والطي، وغيرهما، وهو تغيير مقبول لم يحدث نشوذا في إيقاع القصيدة بل أحدث تتويعا في إيقاعيا من شأنه أن يقضي على الرتابة في النص بسبب الإيقاع المتحد المضطرد.
- كان لعاطفة الشاعر أثر واضح على عملية البناء الفني، حيث أجاد الربط بين عواطفه المختلفة فلا تتاقض، ولا اضطراب في الشعور والأحاسيس.
- سادت عاطفة الحزن والخوف سائر أبيات القصيدة، من مصيره المحتوم الذي سيؤول إليه إلى أن جاء الرسول ومدحه وأثنى عليه، فبدت عاطفة حبه والإعجاب به واضحة جلية.

والله الهادي إلى سواء السبيل

المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم.

ثانيا: المصادر:

- ديوان كعب بن زهير ، تحقيق مفيد قميحة، طبعة دار الشواف للطباعة والنشر، سنة ١٩٨٩م.
- شرح بانت سعاد "قصيدة الصحابي كعب بن زهير، ل عبد اللطيف بن يوسف البغدادي، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع (٢٠٠٨م) تحقيق هلال ناجي.
- شرح بانت سعاد للشيخ جمال الدين أبي محمد عبدالله بن هشام الأنصاري، ضبطه وحشى عليه: أغناطيوس كويدى، عُفى عنه.
 - شرح ديوان كعب بن زهير، رواية أبي سعيد السكري، د.ط.
- شرح قصيدة كعب بن زهير في النبي صلى الله عليه وسلم، للإمام التبريزي، حققها: ف. كرنكو، قدم لها الدكتور صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد. الطبعة الأولى سنة ١٩٧١م.

ثالثا: المراجع

- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، يوسف بن عبد الله ابن عبد البرّ، تحقيق علي محمد البجّاوي، الطبعة الأولى، دار الجيل بيروت، ١٩٩٢م.
- الأعراب والرواة، صفحات من فلسفة اللغة وتأريخها، د/ عبد الحميد الشلقان ، طبعة دار المعارف، مصر.
- الأعلام لخير الدين الزركلي، جـ ٥، طبعة دار العلم للملايين، سنة ٢٠٠٢م.
- الأغاني ، لعلي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي، أبو الفرج الأصبهاني (المتوفى: ٣٥٦هـ) دار الفكر بيروت/ الطبعة الثانية تحقيق: سمير جابر.

- مَا لَكُمْ اللَّهُ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ
- الأُغاني أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني: تحقيق وإشراف
 لجنة من الأُدباء، تونس، الدار التونسية للنشر، ج ١٧.
- تاج العروس من جواهر القاموس المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزّبيدي (المتوفى: ٥٠١٥هـ) المحقق: مجموعة من المحققين ، الناشر: دار الهداية .
- تهذیب اللغة المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) المحقق: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحیاء التراث العربی بیروت الطبعة: الأولی، ٢٠٠١م
- جمهرة أشعار العرب لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (المتوفى: ١٧٠هـ) حققه وضبطه وزاد في شرحه: علي محمد البجادي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، عدد الأجزاء: ١
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر بن عمر البغدادي (المتوفى: ١٩٩٣هـ) جـ ١، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ ١٩٩٧م.
- خط سير الأدب العربي، د/ عبدالعزيز عبده قلقيلة، طبعة دار الفكر العربي، القاهرة سنة ١٩٩٠م.
- السيرة النبوية لابن هشام، المؤلف: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: ٢١٣هـ) تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر الطبعة: الثانية، ١٣٧٥هـ ١٩٥٥م، عدد الأجزاء: ٢.
- السيرة النبوية لابن هشام، المؤلف: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد[ت: ٢١٣هـ] المحقق: طه عبد الرءوف سعد، الناشر: دار الجيل بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١.

- الشعر والشعراء، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)
- طبقات فحول الشّعراء، محمّد بن سلاّم الجمحي: قرأه وشرحه محمود محمد شاكر، مطبعة المدنى، القاهرة، سنة ١٩٧٤م.
- العقد الفريد، المؤلف: أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (المتوفى: ٣٢٨هـ) الناشر: دار الكتب العلمية بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ ه، ج٦
- في النقد الأدبي الحديث د/طه أبو كريشة ، طبعة الجريسي سنة ١٩٩٠ م .
- كتاب العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، طبعة دار ومكتبة الهلال عدد الأجزاء: ٨
 - لسان العرب ، لابن منظور ، طبعة دار صادر بيروت لبنان.
- مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار المؤلف: جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي (المتوفى: ٩٨٦هـ) الناشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية الطبعة: الثالثة، ١٣٨٧هـ ١٩٦٧م، عدد الأجزاء: ٥
- المخصص ، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ) المحقق: خليل إبراهم جفال ، الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م عدد الأجزاء: ٥

- المستدرك على الصحيحين للنيسابوري، طبعة دار الكتب العلمية بيروت لينان.
- مصادر الشعر الجاهلي، د/ ناصر الدين الأسد، طبعة دار المعارف، سنة ١٩٨٢م.
- المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها) المؤلف: د. محمد حسن حسن جبل، جـ ٤. الناشر: مكتبة الآداب القاهرة الطبعة الأولى، ٢٠١٠م. عدد الأجزاء: ٤
- معجم اللغة العربية المعاصرة المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤ه) بمساعدة فريق عمل ، الناشر: عالم الكتب، صـ ١٦٣٧، جـ ٢ ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ ٢٠٠٨م عدد الأجزاء: ٤ (٣ ومجلد للفهارس) في ترقيم مسلسل واحد .
- معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة) المؤلف: أحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق) جـ٣، الناشر: دار مكتبة الحياة بيروت عام النشر: ١٣٧٧ ١٣٨٠ هـ.
- معجم مقاييس اللغة المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر عام النشر: ١٤١٩هـ ١٩٧٩م. طبعة دار الفكر بيروت الطبعة: الأولى /١٤١٤هـ .
- النقد الأدبي د/ أحمد الشايب ، جـ ١ مكتبة نهضة مصر سنة ١٩٧٣م.

المجلات:

• تعدد روايات القصيدة الجاهلية وأثره على الأداء الفني لامية العرب للشنفرى نموذجا، العدد الثاني المجلد السادس ٢٠١٧م مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور للدكتور محمد بظاظو.